الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

أشكال العنف ضد المرأة

تشرفت برحيلك لفيروز رشام أنمودجا

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

من إعداد الطالبين:

دوداش خوخة

قيرة طاوس

إشراف الأستاذ:

نورالدين خيار

لجنة المناقشة المكوّنة من السادة الأساتذة:

الدكتور سعيد إباون، جامعة بجاية ---------- رئيسا

الدكتور *نورالدين خيار* ، جامعة بجاية ---------- مشرفا ومقررا

الدكتورة بحري جوهرة---------- عضوا مناقشا

السنة الدراسية:2020/2019.

المقدمة

المقدمة:

غيب القدماء دور الأنثى عن طريقهم، فكانت تقتل بعد ولادتها مباشرة لأنها في نظرهم وصمة عار للعائلة، وهي أول جريمة تقام في حق المرأة.

وأد البنات وهي المميزة الأكثر انتشارا في النظرة الجاهلية الذين ينظرون إلى المرأة على أنها غلطة يجب تصحيحها من جذورها قال الله تعالى: "و إذا بشّر أحدكم بالأنثى ظلّ وجهه مسودا وهوكظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ،أيمسكه على هون، أم يدسّه في التّراب ألا ساء ما يحكمون" سورة النحل 58-59.

و قال أيضا: "و إذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت" سورة التكوير 08-09, و يعتبر هذا شكل من أشكال العنف و هو حرمانها من حقها في العيش.

و بعد ظهور الإسلام و الذي لعب دورا عظيما و هاما في رفع لواء الظلم و الاستبداد الذي عايشته المرأة منذ نعومة أظافرها, حيث ساعد على تسوية حقوقها وواجباتها في جميع أطوار حياتها , و بذلك صانها و حفظ كرامتها و سما بها إلى منزلة رفعة جدا.

ومع ذلك لم تسلم المرأة من جبروت الرجل وقسوته فقد سلط عليها كل أشكال العنف و أنواعه , جسديا جنسيا و لفظيا و اقتصاديا, حتى كاد أن يطمس شخصيتها بوصفه مركزا مقابل هامش مقصي تقع فيه المرأة .

وقد احتلت ظاهرة العنف خاصة العنف ضد المرأة الصدارة في الهرم الاجتماعي, وهي تلاحق المرأة سواء بين الأفراد عائلتها, أو في بيت زوجها, أو مكان عملها, و حتى في الشارع, وقد حوصرت من كل الجهات. ورغم انه سلوك منبوذ مرفوض من كل الهيئات العالمية والشريعة الإسلامية إلا انه مازال يمارس وسيمارس مستقبلا.

وتطرقنا في بحثنا هذا إلى موضوع أشكال العنف ضد المرأة واتخذنا من رواية "تشرفت برحيلك" أنموذجا لأن الروائية استطاعت بأنوثتها أولا وبقلمها ثانيا أن تجسد وضع المرأة في فترة سفك الدماء بشكل لا متناهي, وهي فترة عرفت بالعشرية السوداء, استطاعت "فيروز رشام" أن تصور لنا معاناة المرأة وكيف سلطت عليها كل أنواع العنف خاصة الجسدي و اللفظي و الجنسي.

عمدنا قبل الشروع في تفصيل عناصر البحث إلى تقديم نبذة عن حياة الروائية "فيروز رشام".

تحدثنا في المقدمة عن العنف ضد المرأة في الجاهلية ثم المرأة في صدر الإسلام أين برزت مكانتها،وأما الفصل الأول الموسوم" العنف والرواية" فقسمناه إلى مبحثين،تناولنا في المبحث الأول بعنوان كيف نظر إلى العنف باعتباره ظاهرة اجتماعية ،وتفرع هذا المبحث إلى أربعة عناصر وهي:إختلاف في وجهات النظر حول تعريف العنف(الأدباء، علماء النفس ،علماء الاجتماع) ، ثم لمحة تاريخية حول العنف ، ثم نظريات العنف، ثم تحدثنا عن أسباب المؤدية للعنف ضد المرأة، ثم أخيرا أشكال العنف ضد المرأة ،أما المبحث الثاني المعنون: "

العنف في الخطاب الروائي ،فيحوي مجموعة من العناصر، تحدثنا فيها عن الخطاب الروائي من خلال وجهة نظر "سعيد يقطين" في كتابه،ثم مفهوم الخطاب الروائي،زمن الخطاب الروائي، الخطاب وتحليل الخطاب ،ثم العنف كتيمة روائية.

وأما الفصل الثاني الموسوم:"تجليات العنف في رواية "تشرفت برحيلك"، فقسمناه إلى مبحثين هما: عالم الرواية و فيه لخصنا مضمون الرواية ، والمبحث الثاني استجلينا أشكال العنف مع تحليل النماذج ثم خلاصة عامة وخاتمة.

1-أهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- فتح افاق واسعة للنظر بخطورة ظاهرة العنف ضد المرأة.

- اختلال التوازن الأسري وظهور فيه خصومات وصراعات بين أفراد وتحولها إلى ضغوطات نفسية جسمية لأفرادها خاصة المرأة المعنفة،باعتبارها الكائن الأكثر عرضة للعنف داخل الأسرة.

- تعدد شتى أنواع و أشكال العنف ضد المرأة خاصة العنف الجنسي، الذي يؤدي إلى الإحباط النفسي و فقدان الأمل في الحياة.

- تظهر أهمية هذه الدراسة أساسا في تسليط الضوء على العنف الموجه للمرأة من خلال البحث عن أسباب و دوافع حدوث هذه الظاهرة و مدى شدتها وخطورتها وانتشارها في العالم بشتى أشكالها.

2-أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى:

-محاولة الكشف عن المعاناة النفسية و الجسدية و الصحية للمرأة المعنفة.

-محاولة الكشف عن الحالة الشعورية للمرأة التي تعرضت لظاهرة العنف.

-محاولة معرفة بما يختلف الرجل و المرأة ليطغى عليها(العادات والتقاليد، العمل، فرص الدراسة).

-الوصول إلى معرفة النتائج الكارثية لهذه الظاهرة ..

3-أسباب اختيار الموضوع:

لقد اخترنا رواية "تشرفت برحيلك" لنبرز من خلالها كيف عالجت فيروز رشام العنف الموجه ضد للمرأة سواء في بيت أهلها أو بيت زوجها، خاصة منها المتعلمة(في العشرية السوداء).

و قد اخترنا موضوع شعرية العنف ضد المرأة لأنه بالأساسي يمكن في جميع الأحوال أن أكون مكان البطلة "فاطمة زهراء" كوني امرأة مثلها.

و هذه الرواية لها تأثير نفسي كبير على قارئها خاصة المرأة.

5-صعوبات البحث:

- جائحة كورونا وهو أول عائق في طريق بحثنا، وهو ما صعب علينا جمع المراجع و المعلومات الكافية مع غلق المكتبات.وصعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف.

الفصل الأول

العنف والرواية

المبحث الأول: العنف كظاهرة اجتماعية

يعتبر العنف ذلك السلوك أو الفعل الذي يأخذ صفة عدوانية و وحشية, و كل ما له صلة بالقوة و الهمجية, فالمرأة هي الضحية الأولى لهذا الوباء فهي تتعرض للعنف الجنسي و الجسدي و النفسي و اللفظي سواء كان ذلك من الطرف فصيلة, منها أو من طرف أناس لا صلة لهم بها.

1-لمحة عن الروائية فيروز رشام:

فيروز رشام محاضرة في كلية الادب واللغات بجامعة البويرة ،كما أنها حاصلة على دكتوراه العلوم تخصص قضايا الأدب والدراسات النقدية والمقارنة ،هي عضو في اللجنة العلمية لقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة البويرة.

هي رئيسة فرقة بحث دراسات في الأدب النسوة المغاربي ،التابعة لمخبر قضايا الأدب ألمغاربي،قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة البويرة. وهي أيضا رئيسة مشروع بحث "تداخل الأجناس الأدبية في الأدب الجزائرية للدراسات الفلسفية بولاية البويرة.

وإلى جانب روايتها"تشرفت برحيلك" صدر للكاتبة عن دار فضاء أيضا كتاب "شعرية الأجناس الأدبية في الأدب العربي :دراسة أجناسية لأشعار نزار قباني.".

"صدر لها مؤخرا عن نفس الدار رواية بعنوان"تشرفت برحيلك"،وتقول فيروز رشام:"قصة كتابي هي أيضا قصة حياتي ،قصة حياتي هي قصة المجتمع ،فقصة المجتمع في النهاية جزء من التاريخ ،ولا أعرف كيف أفصل بين كل هذا،فرواية "تشرفت برحيلك" كتبتها لأن لدي

رسالة ولدي قضية ،هذه الرواية قدمت فيها خلاصة أملاتي للمجتمع الجزائري،وهو يتغير منذ بداية التسعينات إلى اليوم ،منذ بداية العشرية السوداء ،أردت أن أبين خلالها حجم الخراب النفسي والاجتماعي والثقافي الذي أصابنا بعد أن توغل التطرف الديني بيننا ،فهي بطريقة ما تحليل سسيوثقافي لمختلف التطرف الديني على سلوكيات الأفراد ونفسيتهم ،فالرواية واقعية لحد بعيد وللأسف فالظواهر التي تتحدث عنها موجودة فعلا في الواقع ،ويزداد تأزما يوما بعد يوم مثلا ظاهرة العنف الأسري ،والعنف بالشكل عام،إنه موجود حتى في المدرسة والشارع وفي كل مكان ،وأيضا تقلص تراجع الحريات الفردية ،وكذا الاستغلال المادي للنساء العاملات أيضا هي مشكلة طرحت في الرواية.

قد تبدو عنوان الرواية قاسيا بعض الشيء ولكن بعد قراءتنا يتبين للقارئ بأن اللغة في حقيقة الأمر عاجزة عن التعبير عن الجراح النفسية العميقة ،فماذا يمكن أن تقول امرأة لرجل منحته حياتها وشبابها،فعذبها بتلك الطريقة ،وفي النهاية الأمر رمى بها إلى الشارع،بعدما استنزفها نفسيا وعاطفيا وجسديا وحتى ماليا؟.وإذا كانت المرأة بكامل شبابها وذكائها ومالها تجد صعوبة في التأقلم مع المجتمع ،فماذا عن امرأة في عمرا لأربعين مطلقة بأربعة أطفال ،لا مال لها ولا وجهة ،ويضاف إلى ذلك أنها مصابة بالسرطان ،في الحقيقة الجراحة الروحية العميقة يعجز ترجمتها إلى لغة.

2-مقطع عن الرواية:

"كم أشفق على حور العين ،هل خلق الله حريات خرفيات الجمال ليجبرهن على مضاجعة رجال من نوع فاتح وأمثاله ،ألا يكفي ما تعانيه نساء الدنيا معهم لو أنهم فقط يفقهون في الحب شيئا ،فبعضهم كزوجي لا يجيدون حتى التقبيل !من ينقذ حور العين من هذا المستفز؟ كيف سيتحملن أقبح وأقذر الرجال !على الأقل حياة النساء الدنيا مؤقتة أما حياتهن فأبدية !.

تعليق فيروز رشام:

هذا المقطع يأخذ معناه من سياق الرواية وهو أيضا فيه مفارقة، عندما تجدين بعض الرجال يتنافسون للحصول على حور العين في حين لن يستطيعوا إسعاد النساء الموجودات في بيوتهم.

ترى الروائية أن الكتابات النسائية قليلة ونحن نعرف أن عالم الكتابة عالما ذكورا بامتياز،وعندما تقتحمه المرأة بأكثر جرأة وأكثر قوة ،ربما تعرف بنفسها وربما نقدم صورة إيجابية لها للرجل ،لأن الرجل أحيانا لا يعرف كيف تفكر المرأة ،ولا يعرف نفسيتها ،فهي أيضا نوعا من البوح ونوع من التواصل .فهي تربية .هي ليست بالضرورة أن تكون أدبية أو غير أدبية ،فشخصية "فاطمة الزهراء"في نهاية المطاف كتبت سيرتها الذاتية ،وعبرت عن نفسيتها،والحديث أيضا عن الجيل الذي خرج من العشرية السوداء مصدوما،وقد فقد توازنه ،فهي بحاجة للكتابة لإعادة توازننا النفسي.

فعلا من الصعب أن تكون المرأة امرأة في أي مكان في الدنيا ،وفي ذات الوقت ما أجمل أن تكون المرأة امرأة فصعب لأن الثقافة الذكورية لم تستوعبه بعد، فكلما ضاقت حرية المرأة ،وكلما كانت معنفة نفسيا أو جسديا ، كلما أصبحت غير قادرة على العطاء ،وسينعكس ذلك سلبا على أطفالها ،وعلى المجتمع ،فالمجتمعات الراقية يرتقي فيها الجنسيين معا،الرجال كما النساء، طالما المرأة يحاصرها الفكر الديني المتطرف،هذا الشكل ويجعلنا موضوعا محوريا للقبض على المجتمع بالتأكيد هي ليست بخير.([1])

[1] -رواية تشرفت برحيلك،قصة حياة وقصة مجتمع،فرونس24،france24 ،الحدث.

3_تحديد المفاهيم والمصطلحات:

3-1-العنف:

يعرف العنف بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً، كالضرب والتقتيل للأفراد، والتكسير والتدمير للممتلكات، واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره.. ويمكن أن يكون العنف فردياً (يصدر عن فرد واحد) كما يمكن أن يكون جماعياً (يصدر عن جماعة)

3-2-العنف ضد المرأة :

هو سلوك عنيف مُتعمَّد موجّه نحو المرأة، ويأخذ عدة أشكال سواء كان معنويّا أو جسديا، وحسب تعريف الأمم المتحدة ،فإن العنف ضد المرأة هو السلوك المُمارس ضد المرأة والمدفوع بالعصبيّة الجنسية، مما يؤدّي إلى معاناة وأذى يلحق المرأة في الجوانب الجسديّة والنفسيّة والجنسيّة، ويُعدّ التهديد بأي شكل من الأشكال والحرمان والحد من حرية المرأة في حياتها الخاصة أو العامة من ممارسات العنف ضد المرأة.

4- 1- تعريفات العنف حسب وجهات النظر:

تعتبر قضية المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة جزءا من قضايا الإنسان الجزائري كفرد من المجتمع، ففرض عليه شروطه، واختير له مسار حياته، وفي الغالب حدد له مصيره المعروف بحكم الحتمية الاجتماعية القاهرة([1]).

ولهذا فقد تعامل النص الروائي الجزائري المعاصر مع المرأة انطلاقا من العنف ضد المرأة ،واختلفت وجهات النظر عن هذه المسألة،وأجمعت على تصويرها ضحية القهر الاجتماعي ،وظلم الرجل ،ولهذا فقد كان الاهتمام بموضوع المرأة ذا نصيب كبير في النص الروائي الجزائري،الذي صور المرأة كزوجة،وأخت،وحبيبة،كما صور علاقتها بالرجل والمجتمع،وموقفهما منها([2]).

وقد صورت الرواية الجزائرية ما تعانيه المرأة، ومن هذه الأمور التي تعرضت إليها نجد العنف([3]).

والواقع أن العنف ضد المرأة ظاهرة ملازمة لكل حياة اجتماعية، فالوسط الاجتماعي لا يكون مجال تعاونيا فحسب، بل هو مجال الصراع، وبتعبير ابن خلدون:"ليس الإنسان مدني بالطبع بل عدواني بالطبع"([1]).

---

[1]-ينظر:شريف حميلة،" الرواية والعنف"، علم الكتب الحديث، الأردن،ط1 ،2010 م، ص211.

[2]- ينظر:المرجع نفسه،ص210.

[3]- ينظر:المرجع نفسه،ص210.

و كما قلنا سابقا، تعددت واختلفت وجهات النظر حول ظاهرة العنف ضد المرأة، فتسابق **الباحثون والأدباء** إلى إيجاد التعريف الشامل والصحيح له.

فنجد:"في معجم لسان العرب":"أن العنف هو الخرق بالأمر، وقلة الرفق به.وهو ضد الرفق، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره ، والعنيف الذي لا يحسن الركوب، ليس له رفق بركوب الخيل، وأعنف الشيء، أخذه بشدة، يقول عنف، بعنف عنفا، فهو عنيف، إذا لم يرفق في أمره".([2]).

ومن خلال هذا التعريف يمكن القول أن العنف له دلالات مختلفة، فمرة يدل على قلة الرفق والشدة، ومرة أخرى يعني الخرق في أمره.

أما في اللغة الفرنسية ،فكلمة عنف (violence) تعود إبيستيمولوجيا إلى الكلمة اللاتينية (violent a) التي تشير إلى طابع شرس ،جموح وصعب الترويض.

ويرى حسام الدين فياض في كتابه"العنف ضد المرأة، الاغتصاب الجنسي":أن العنف كل قول أو فعل ضد الرأفة واللين، وهو فعل يجسد الطاقة والقوة المادية في الإضرار المادي، نعنف أخر([3]).

---

[1]– حمداني محمد،"وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي"،إنسانيات،المجلة الجزائرية في الأنتروبولوجيا (العلوم الاجتماعية)، العدد10، جانفي 2000م، ص64. [1]

[2] – أبى الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، بيروت، دار صادر ،المجلد التاسع،1968 م ، ص258،257.

[3] - حسام الدين فياض، «العنف ضد المرأة(الاغتصاب الجنسي)"،نحو علم اجتماع تنويري، 2017م ،ص2.

والعنف أيضا هو كل سلوك عدواني يتجه إلى الاستخدام الغير الشرعي للقوة أو التهديد بهدف إلحاق الضرر بالغير،ويقترن العنف بالإكراه والتكليف والتقييد،وهو نقيض الرفق لأنه صورة من صور القوة المبذولة على نحو غير قانوني،يهدف إلى إخضاع طرف لإرادة طرف آخر،ورغم تعدد العوامل المؤدية إلى العنف إلا أن منطلقه الأساسي هو الغريزة العدوانية المتفاوتة،في قوتها بين إنسان وآخر،وهي غريزة يتأثر أسلوب التعبير عنها بظروف متعددة ،منها الثقافة السائدة،فكما أن العدوان غريزة ،فإن الشعور الاجتماعي والضمير والإحساس بالذنب،كذلك مشاعر فطرية لدى الفرد،وبالتالي فإن العنف لا يصدر عن فرد ما على الأغلب إلا وقد رافقته كذلك مشاعر سلبية ،يستند إليها التبرير الإعتدائي،ومهما اختلفت الدوافع والوسائل والأهداف والنتائج ،فإنها جميعها تشير إلى مضمون واحد وهو العنف،الذي يهدف إلى إلحاق الأذى بالذات أو بالآخر([1])".

وقال المصطفى(ص):"إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف،وما لا يعطي على ما سواه"([2]).

وقد حددت الجمعية العامة للأمم المتحدة في إعلانها العالمي القضاء على العنف ضد المرأة الصادر في سبتمبر 1993 في مادته الأولى:

---

[1] - نفس المرجع،ص2.

[2] – أخرجه مسلم، برقم 2593، "مسلم بن حجاج"، 361هـ

أن العنف هو "أي فعل قائم على أساس الجنس ,ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه, أذى أو معاناة بدنية أو جنسية أو نفسية للمرأة بما في دلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو إكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية ،سواء أو قع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة"([1]).

ويشمل العنف في هذا الإعلان ،الإيذاء البدني والجنسي والنفسي،بما في ذلك التهديد ، ويعتبر هذا الحرمان التعسفي من الحرية في حياتها المنزلية ونشاطها الاجتماعي العام شكلا من أشكال العنف.

علماء النفس:

وحدد معظم باحثي علم النفس العنف على أنه :"سلوك يطفي إلى إلحاق الأذى بأحد الكائنات الحية،أو لإفساد كائنات غير حية،وتحطيمها،وهذا التعريف تبناه معظم الباحثين ،إنما يقف في مواجهته العديد من التحفظات وأحد هذه التحفظات يختص بضرورة التمييز بين أفعال قد تقود بصورة عارضة إلى أذى غير مقصود بها ذلك بالفعل"([2]).

يعرفه عدد من علماء النفس على أنه:"نمطا من أنماط السلوك ينتج عنه حالة إحباط ويكون مصحوبا بعلامات التوتر ويحتوي على نية إلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن أو بديل عن كائن حي".([3])

---

[1] – محي الدين أحمد حسين وآخرون ،"السلوك العدواني ومظاهره لدى الجامعيات" ،بحوث في السلوك والشخصية"، الإسكندرية ، دار المعارف، 1993م، ص7.

[2] – سيد عوبس ،"لا للعنف" ،دراسة علمية في تكوين الضمير الإنساني (القاهرة المصرية العامة للكتاب ،مهرجان القراءة للجمع) ص67.

[3] –خليل وديع شكور،" العنف والجريمة"، ط1، دار النهضة العربية والعلوم، بيروت،1997،ص32.

و يعرفه فرويد: "بأنه القوة التي تهاجم مباشرة الآخرين (أفراد أو جماعات)، بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت و التدمير و الهزيمة".

و تعرفه سميحة نصر بأنه : " فعل يبالغ في السلوك العدائي أو العدواني يترتب عليه إرسال مؤثرات مقلقة أو مدمرة تحدث أذى نفسي أو فيزيقيا أو ماديا بشرا كان أو حيوانا أو موضوعا ماديا"([1])

وأما دائرة المعارف لعلم النفس فتعرفه أنه:"استجابة انفعالية ينتج عنها سلوك تدميري موجه ضد الأفراد أو البيئة أو اتجاه الفرد نفسه نتيجة الإحباط أو بدافع الكره الشديد نحو الآخرين أو نحو الذات"([2])

فالعنف في هذا المنظور يدل على سلوك أو مجموعة من السلوكيات التي تؤدي إلى اختلال في شخصية الفرد،وذلك بسبب إثارة القلق والفزع والخوف في نفوس الأفراد مما يؤثر على سلوكهم فيؤدي إلى حدوث الاضطراب الذي يميز حياة الفرد أو الأفراد فيحدده الحقد والكراهية والقسوة ،وتتحول من صفة الاكتساب إلى صفة الوراثة.

النظرة الاجتماعية:

العنف كظاهرة اجتماعية تتميز بتعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال يريدها فرد من الأفراد أو جماعة أخرى،حيث يعبر

[1] –محمود سعيد الحولي،"العنف في مواقف الحياة اليومية" ،نطاقات وتفاعلات ،ط1،دار ومكتبة الإسراء، بيروت، 2006، ص42.

[2] –كوثر إبراهيم رزق، "في ديناميت الاعتداء على المتمدرسين"،الجمعية المصرية للدراسات النقدية، مصر،1979 ،ص206.

العنف عن القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوبا فيزيقيا مثال ذلك الضرب....الخ وتأخذ شكل الضغط الاجتماعي، وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع.([1])

ويعرفه عالما الاجتماع الأمريكيان "جراهام وجير" على أنه :"سلوك يميل إلى إيقاع أذى جسدي بالأشخاص أو خسارة بأموالهم وبغض النظر عن معرفته ما إذا كان هذا السلوك يبدي طابعا اجتماعيا أو فرديا ".([2])

ويعرفه روكينغ:"هو استخدام غير شرعي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين".([3])

و يعرفه مصطفى حجازي :"هو لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع و مع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن إيصال بوسائل الحوار العادي ، و حين ترسخ لديه القناعة بالفشل و الإعتراف بكيانه و قيمته ، و العنف هو الوسيلة الأكثر شيوعا لتجنب العدوانية و التي تدين الذات الفاشلة بشدة من خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر أو دوري ، فكلما تجاوزت حدود الاحتمال الشخصي ...وأولى خطوات السير نحو السلوك التدميري و هو فك الارتباط العاطفي بالأخر ، بحيث تنهار روابط الألفة ، و المحبة ، و

---

[1] –عبد الكريم قريش، عبد الفتاح أبى مولود،" العنف في المؤسسة التربوية" ،أعمال المتلقي الدولي الأول،_العنف والمجتمع_،جامعة محمد خيضر الجزائر،2003،ص423.

[2] –الطيب نوار،" تجربة الشرطة الجزائرية في مواجهة"،أعمال المتلقي الدولي الأول ،العنف والمجتمع،جامعة محمد خيضر،2004 ،ص181.

[3] –ناية مصطفى الزقاوي، يوب مختار ،"أسباب العنف المدرسي"، مجلة العلوم الإنسانية (العدد5)، جامعة محمد خيضر ،ديسمبر2003،ص56.

الحماية ، و التعاطف (على المستوى الفردي) ، كما تنهار روابط المواطنة أو المشاركة في المصير و كل ما عداها من الروابط التي تحمي حياة الآخر و تدفعنا إلى احترامها فتحل محل تلك الروابط من مشاعر الفردية و العداء .([1])

نستنتج من هذا القول أن هذا النوع من العنف يشمل الإيذاء النفسي والبدني والجنسي ،والحرمان التعسفي من حرية في نشاطها الاجتماعي وحياتها المنزلية ،ويعد هذا نوع من أنواع أو أشكال العنف.

4-2- لمحة تاريخية حول ظاهرة العنف:

ولدت ظاهرة العنف بولادة الإنسان، و تعود جذورها إلى الصراع الأول بين قابيل و هابيل ، و الذي ينتج عنه أول جريمة قتل تحدث على وجه الأرض و في الحياة البشرية .

ففي مطلع القرن الأول الميلادي 66م ، 73م ، نشأت حركة ثورية قام بها مجموعة دينية استهدفت تعويض الإمبراطورية الرومانية ، حيث أخذ مفهوم العنف في هذه الفترة طابع الحركة الثورية المنطقية([2]).

أما الولايات المتحدة الأمريكية فهي تعود إلى "ثورة زنوج السود" ومظاهرات الطلبة ضد الحرب على الفيتنام، بعدما دخل المجتمع في دوامة من العنف السياسي، وكذلك الحروب الباردة ضد الهند.

---

[1] –مصطفى الحجازي، "التخلف الاجتماعي" ،معهد الإنماء العربي، بيروت ،1976،ص653..

[2] – مصطفي مصباح دبارة،الإرهاب مفهومه وأهم جرائمه في القانون الدولي الجنائي،بلغازي،جامعة قاري،يونس، 1990، ص22.

أما في انجلترا فقد عرفت جدلية كبيرة للعنف ،فقد ظهرت الظاهرة عندهم تحت أشكال مختلفة من القتل ،القمع،وممارسات التعذيب والذي أصبح جزءا من الحياة العادية، كما أن الأمن في الطر وقات هو النظام الذي يطبع على الحياة اليومية.

أما في العهد العباسي فقد شهد ثورة تدعى "بثورة الزنوج" ،وهذا بغية التخلص من العبودية.([1]).

نستنتج من خلال المسار التاريخي لظاهرة العنف ،والتي كانت دائما تتأرجح بين الحكم والسلطة والطبقات الحاكمة، والتي كانت عبارة هن غزوات وثورات من أجل الإرث القديم والدفاع عن المبادئ ، بعكس ما نشهده في عصرنا الحالي ،فقد شهد أشكالا مختلفة من العنف ،لها أبعادا جديدة وخطيرة وبات يهدد المجتمعات ، فهو يقتصر في الاعتداء،القتل ،الاغتصاب،السرقة،تشريد الأطفال وتيتيمهم،خاصة مع ظاهرة الإرهاب.

4-3-نظريات العنف:

4-3-1-النظرية النفسية:

ويزعم هذا المبدأ "سيغمون فرويد" الذي يرى أن نفسية الإنسان أمارة سواء للخير أو للشر. ويعرفه علماء النفس على أنه:"نمطا من أنماط السلوك، ينتج عن حالة إحباط ويكون

[1] -خالص حبلي،" سيكولوجية العنف"، دار الفكر ، سوريا، ط، 1998، ص32.

مصحوبا بعلامات التوتر، ويحتوي علي نية إلحاق الضرر مادي ومعادي بكائن أو بديل عن كائن حي"([1]).

فالعنف يعبر هنا عن سلوك أو سلوكيات الفرد التي تؤدي إلى إثبات اختلال شخصيته ،مما يسبب في إثارة مخاوف الغير.وقد اعتبر "فرويد" أن العمل الأدبي موقع أثري ،وهي دلالة واسعة ولا بد من كشف غوامضه وخفاياه ،ويبني واقعه في علاقة أساسية مع رغباته المكبوتة ومخاوفه ،ويعبر عن ذلك صورة سلوك أو اللغة.

أما "ماك دوجل" في كتابه مقدمة "لعلم النفس الاجتماعي "الذي تناول العدوان بالدارجة([2])

حيث جاءت محاولاته في شكل تأملات نظرية وحاول التعمق في السلوك العدواني الذي يشكل آنذاك مشكلة عويصة تعترض العلاقات الاجتماعية وتعقدها نظرا لما لها من تأثيرات سلبية على أنماط السلوك فيما بين الجماعات والأفراد.

[1] -خليل وديع شكور،" العنف و الجريمة" ، الدار العربية للعلوم ، 1997، ص32.

[2] –معتز سيد عبد الله، "بحوت في علم النفس الاجتماعي و الشخصية"، المجلد الثالث، دار غريب للطباعة، النشر و التوزيع، القاهرة، 2000، ص186.

4-3-2-النظرية السيكولوجية:

تعتبر هذه النظرية من أهم النظريات التي تفسر عملية تعلم سلوك العنف و ذلك من خلال عملية التقليد والمحاكاة، فمثلا نأخذ الطفل الصغير يقلد الكبير من خلال إعادة قول ما يسمعه، وكذلك نفس الشيء بالنسبة للأفعال، فأي تصرف يراه يحاول أن يقلده.

وقد انطلقت هذه النظرية من خلال أعمال العالم "باندیرا"، التي ترتكز جل أعماله على النماذج السلوكية المحيطة بالفرد ،فهو يرى ،أن تعلم العنف من خلال تجارب ذات شحنة عاطفية.

الشخص للعنف حسب النماذج السلوك العدواني التي عاشها ،سواء داخل المحيط أو من خلال مشاهدة الأفلام،وحسب "باندیرا" وفي إطار نظريته حول نظرية التعلم ،وكما قلنا سابقا عن الطفل أنه يحتك بالأكبر منه ويقول:"فإن الطفل يتعلم العدوان والعنف كما يتعلم الأنواع الأخرى من السلوك الناتجة عن عملية الاتصال والتعامل مع الأشخاص ، ومن خلال التجارب والخبرات"([1])

_وتتزايد احتمالات قيام الإنسان بالعدوان عندما يتعرض لمؤثرات مؤذية مثل الجسدي أو تهديد الآخرين، فقد يتعلم من خلال مشاهدة الآخرين.

[1] –محمود الجوهري،" المشكلات الاجتماعية "، دار المعرفة الجامعية، السكندرية، مصر، 1990، ص79.

_يتعلم الإنسان العدوان من خلال مشاهدة غيره أو الاختلاط بهم مثل الأطفال يتأثرون بسلوكيات والدهم، معلميهم، أو زملائهم.

_غياب سياسة العقاب لكل عدواني.

_التنشئة الاجتماعية الخاطئة ،فقد أكدت الدراسات أن الرجل العنيف قد عاش طفولة يسودها العنف([1]).

4-3-3-النظرية الماركسية:

قامت الحركة الراديكالية النسوة بتبني هذه النظرية ،وهي:

"منظومة فكرية مدافعة عن مصالح النساء ،وداعية إلى توسيع حقوقها"([2]).

و"يرد هؤلاء التمايز بين الرجل و المرأة إلى علاقات الملكية ونمط الإنتاج ،فالمرأة لما إشتغلت خارج البيت ،واكتسبت المال،ارتقت مكانتها وعلا شأنها وتساوت مع الرجل"([3]).

ويتمثل العنف الذي تتعرض له وفق زعمهم في رفض الاختلافات في الرأي ،ومنع الزوجة من السفر،ومنعها من الخروج من المنزل،وكذلك المعاشرة الجنسية بالإكراه،ولا سبيل للخلاص إلا بتوعية المرأة بأهميتها وحقوقها وواجباتها وذلك من خلال:

_العمل على إزالة الفوارق النوعية بين الرجل والمرأة.

[1] –سهيلة محمود بن نبات، "العنف ضد المرأة أسبابه و أثاره، و كيفية علاجه"، دار الدجلة، طبعة 1، 2006، ص 78-79.

[2] – المرأة في منظومة الأمم المتحدة، نهى القاطرجي،ص80.

[3] – ليلى عبد الوهاب،" العنف ضد الزوجة، ،العنف الأسري" أمل العواودة ، ،ص23

_تحرير المرأة من رباط الحياة الزوجية ومن قيد عاطفة الأمومة ،وتحريرها من أنثوتها لتكون سندا للرجل مساوية له في كل المجالات.

_تجميع النساء في منظمات وهيئات مستقلة،بهدف إحداث تغيير ثوري هجومي على عكس الحال في المجتمعات التقليدية الدفاعية([1]).

4-4-النظرية الثقافية الفرعية:

تتشكل الثقافة ضمن النسق الاجتماعي العام، وتكون بتكوين جملة الطرائق والمعايير التي تحكم رؤية الإنسان للواقع ،وهي مجموعة من القيم والأعراف،والقواعد والتقاليد التي تبدع وتنظم الدلالات العقلية والروحية والحسية ،وتعمل على الحفاظ على توازن النسق الاجتماعي واستقراره ووحدته،فالثقافة الأنساق بقيم مماثلة ،تخلق نسيجا اجتماعيا واحدا قادرا على إعادة إنتاج نفسه ذلك فإنها في الحقيقة تمثل المجتمع نفسه،أي أنها تحدد الخير والشر،كما تخلق شعورا أخلاقيا أو ضميرا يقوم لدى كل فرد لتنظيم معايير لسلوكه ،فهي تحدد مختلف المفاهيم التي تدخل في نطاق التمييز بين المحرم والمباح ،المفضل والمستحسن ،المطلوب والمكروه،الواجب والممنوع والمسموح([2]).

إذن العنف يمثل خاصية ثقافية ذلك لأن الثقافات تمثل بيئة لانتشار العنف.

[1] – إجلال حلمي، "العنف الأسري"،الدار قباء للطباعة النشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1990، ص 150،.

[2] –برهان غليون، "اغتيال العقل، محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية"، مكنية مديولي، القاهرة، 1940، ص68-95.

كما يعتبر "فورث الثقافة على أنها السلوك الذي يكتسب بالتعليم على النحو الاجتماعي([1]).

4-4-أشكال العنف:

ويعد العنف ظاهرة اجتماعية نفسية عالمية ، وجد في كل شبر من بقاع العالم ، و تربعت على أحضان الأمم و المجتمعات المتقدمة منها والمتخلفة و النامية كل سواء ، و هي تحمل في طياتها أبعادا خطيرة على حياة الفرد خاصة وعلى المجتمع عامة،وقد ذم ديننا الحنيف كل ما يلحق الأذى على الغير ،قال المصطفى صلى الله عليه وسلم:"إن الله رفيق يحب الرفق ،ويعطي على الرفق مالا يعطي على ما سواه"

وقد تعددت أشكال العنف وتنوعت وهي:

4-4-1- العنف الجسدي:

وهو أحد أشكال العنف ،وهو كل فعل فيه أذى وتعدي،ويكون التعدي باستعمال القوة العضلية ويعني الظلم والاضطهاد الموجه من شخص لشخص آخر باستخدام القسوة في المعاملة والعقاب الجسدي.

[1] –السيد عبد العطي السيد، "صراع الأجيال، دراسة ثقافة الشباب في علم الإجتماع و قضايا الإنسان و المجتمع"، دار المعرفة الجامعية، الكتاب الثالث عشر، الإسكندرية، 1990، ص45,

ومن هنا فالعنف الجسدي هو استخدام القوة العضلية وحدها أو مستعينا بوسيلة أخرى،كالسيوف ،السكاكين ،الحجارة والرماح، وهدفه إيذاء الآخر عن طريق الإصابة الجسمانية عند الضحية فيسبب جروحا ، أو كسورا أو حروقا نتيجة الرفس أو للظلم([1])

4-4-2- العنف الجنسي:

ويعتبر من أخطر أنواع العنف الذي تتعرض إليه المرأة ،بسبب عن آثاره النفسية ،رغم أنه لا يترك أثارا ظاهرة للعيان، ويعرف العنف الجنسي بأنه لجوء الزوج إلى استخدام قوته أثناء ممارسته الجنس مع الزوجة،دون مراعاة لوضعها النفسي و الصحي ،ومن أشكال العنف الجنسي خاصة ذلك المتجه من الزوج اتجاه الزوجة،مثل تعنيف الزوجة جنسيا دون مراعاة رغبتها الجنسية ،وإجبارها على ممارسة الجنس ،واستخدام طرائق وأساليب المنحرفة الخارجة عن قواعد الدين والخلق في عملية الجنس،وذم أسلوبها الجنسي لإذلالها وتحقيرها([2])

[1]- مطاوع محمد بركات ،" العدوان والعنف في الأسرة"، مجلة الأحرار ،ص21، العدد795، أكتوبر2000م، ص22.

[2]- منير كرداشة، "العنف الأسري ،سيولوجية الرجل العنيف على المرأة المعنة "، عالم الكتاب، الحديث، الأردن، الطبعة1، 2009, ص35.

4-4-3-العنف اللفظي أو المعنوي:

ويصاغ هذا النوع في شكل إيذاء نفسي أو لفظي ، والهدف منه إلحاق الإيذاء المعنوي بالمرأة، والتسبب في معاناتها نفسيا وهو من أخطر أنواع العنف لأنه غير محسوس،ولا يترك أثارا واضحة مادية ،وبالتالي يصعب إثباته والاعتراف بوجوده من الناحية القانونية([1])

وبناءا على إفادات لعدد من النساء كن ضحايا للعنف الأسري،قام follingsted 1990.،وآخرون بوصف مجموعة من السلوكيات التي تعبر عن العنف أو اللفظي ووضعها في فئات وهي:

1_الهجوم اللفظي، مثل السخرية، التحرش اللفظي، إطلاق الألقاب، التي يقصد بها إشعار بعدم الكفاءة بغرض إبقائها تحت السيطرة.

2_العزلة التي تفصل المرأة عن محيطها الاجتماعي. الغيرة الشديدة والسلوك التملكي ،لمراقبة سلوك المرأة و اتهامها بعدم الإخلاص بشكل مكتمل.

3_التهديد اللفظي بالاعتداء أو التعذيب.

4_التهديد المتكرر بالهجر أو الطلاق.

6_تخريب الممتلكات الشخصية أو تدميرها.([2])

---

[1]– رجاء مكي، "إشكالية العنف و العنف المشرع و العنف المدان"، بيروت، لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للدرسات و النشر و التوزيع، 2008، ص91.

[2]– أمل محمد سيد محمود الدورة , زينب دوونية ,2007, ص 2

4-4-4-العنف المادي أو الاقتصادي:

و يقصد به استغلال الرجل المعتدي للموارد الاقتصادية للمرأة, وذلك يحرمانها من راتبها، و من الغذاء، و التحكم في إرثها، و عدم إعطائها مصروف البيت، أو سرقة ممتلكاتها كالذهب و الأموال.([1])

4-4-5- العنف الصحي:

يتمثل هذا النوع من العنف في عدم توفير الحاجات الصحية , و حرمان المرأة من حقها في الرعاية الطبية , و من مظاهره أيضا تجويع المرأة و منع الطعام عنها , و عدم تزويدها بالملابس و أدوات النظافة ([2])

4-5-الأسباب المؤدية إلى العنف ضد المرأة:

1-نشأة الفرد في أسرة يسودها العنف: و ذلك بسب ممارسة الأب للعنف على الأم أو الابن أو الأطفال الذين يعيشون في أسرة يسودها العنف فيتعلمون ممارسة العنف.

2-الثقافة: قد تلعب الثقافة دورا في الإساءة المرأة فالثقافة التي تجعل من الرجل أفضل من المرأة و تمنحه الحق في السلطة هي ثقافة تؤيد وتشجع ممارسة العنف ضدها وكذلك قد يستعمل الرجل العنف حينما تكون المرأة متميزة في عملها ومتفوقة في المستوى التعليمي.

3-الغيرة و الشك: إن الأزواج العنيفين لديهم غيرة و شك في زوجاتهم فقد يرى الزوج زوجته تتحدث إلى شخص ما فيعتقد أن بينهما علاقة.

---

[1]-مجلة الأدب العلوم الإنسانية و الاجتماعية, جامعة بوبكر بلقايد, تلمسان, العدد 13, ديسمبر, ص127,

[2]-نفس الموجع , ص127.

4- فرض الهيمنة و السيطرة و استغلال القوة البدنية.

5-الضغوطات: تلعب دورا هاما في حدوث العنف خاصة عند الزوج مثل ضغط العمل أو الضغط الناجم عن عدم تراضي الزوجين أو البطالة حيث توجد معدلات مرتفعة من العنف في الأسر التي يعمل الزوج فيها براتب قليل أو يكون عاطلا عن العمل.

6- الافتقار لمهارات الاتصال وحل المشكلات و التعامل مع الخلافات والصراعات ز عدم الإصغاء أو القدرة على حل المشاكل فقد يصل الزوج للانسحاب من الموقف أو التعامل مع المشكلات و الصراعات باستخدام العنف.

7- اعتقاد الزوج أن العنف هو السبيل الوحيد لحل مشكلاته و خاصة إذا قد مر بتجربة في محيط عائلته تأكد له من خلالها أن العنف هو الحل .

8-عدم قدرة الزوج على التعبير عن مشاعر إلا بسلوك طريق العنف و خاصة إذا ما كان سهل الاستثارة و كانت زوجته كثيرة الكلام.

9-تعاطي المخدرات أو الكحول: حيث كشفت دراسة **كانفروسترس** أن هناك علاقة موجبة بين تعاطي الكحول و عنف الزوج ضد زوجته و إذا زاد معدل التعاطي عن ثلاث مرات كان ذلك عاملا في إساءة معاملة الزوجة ([1])

[1]- سهلة محمود بنات ,"العنف ضد المرأة أسبابه أثاره و كيفية علاجه ",دار الدجلة , طبعة 1, 2006 ص 56-76.

تبين لنا خلال العرض السابق أن ظاهرة العنف ظاهرة خطيرة ومعقدة ،خاصة العنف ضد المرأة التي تحمل في صبغة المأساة والمعاناة، سواء نفسيا، جسميا،لفظيا،وتجتمع كلها في ذاتية المرأة لتسبب عقدة نفسية تعيقها من مواجهة العالم الخارجي، ولا ننسى العنف الجنسي الذي أصبح ممارسا في كل مكان و زمان (البيت، الشارع،المدرسة،مكان العمل خاصة من طرف أرباب العمل)،فهو لوحده يؤدي إلى اختلال في التوازن الاجتماعي.

المبحث الثاني: تجليات العنف في الخطاب الروائي:

1-الخطاب الروائي:

الخطاب هو مجموعة من الأفكار التي إشتغل أصحابها ،من خلالها على قضايا معرفية لا تستجيب لتوجيهات المعاصرة في تحليل الخطابات ،و يتبين القارئ من متابعة تلك القضايا المعرفية و البحوث المدرجة تحاول تحقيق الشروط المذكورة أنثا من ذلك مثلا : تجلي الرواية المعرفية للبحوث التي قارب فيها أصحابها الجانب المعرفي و التداولي و القضاء الذي أحتله التأويل في التحليل هذين الجانبين ما يعني أن أغلب البحوث المدرجة استقلت أطروحتها من العلوم المعرفية الحديثة و ذلك من أجل إبراز التأويل في كشف اشتغال الأنساق ، كما يتلمس القارئ أيضا نوعا من الانسجام بين الدراسات و البحوث المترجمة و الدراسات بالغة الأجنبية مما يعكس التكامل المعرفي من الجهة ،و التواصل الذي يسعى مخبر تحليل الخطاب من خلال محلته ،أن يحدث بين الباحثين في توجيه انشغالاتهم و جعلهم يتابعون التحول المعرفية من جهة ، و من جهة أخرى و ذلك من خلال التوجه المشترك بغية تحقيق الرؤية الشمولية و التعاون على خلق معرفة مشتركة ،و الإسهام في الفعل الثقافي الكوني بكل جدارة ، على الرغم أن تحليل الخطاب في الثقافة العربية اليوم مازال يبحث عن الطريق التي يتم بها استيعاب التطورات المتسرعة لمختلف مجلاته في الوقت الذي يحاول فيه أن يشغلوا في قضايا التأصيل و ذلك بالرجوع إلى التراث لاكتشاف

ما ارتكزت التماثل، أو تختلف على الأسس التي يقوم عليها الخطاب عند الغرب. على الرغم من ذلك فانه لا بد من الإقرار أن الانفتاح الحاصل على المعارف المختلفة التطورات التي ارتبطت بالعلوم التي استندت إليه يجعل الباحث العربي يعيش حالة من الارتباك أمام التحول السريع لهذه المعارف و محاولة تمثل خلفياتها استثمار آلياتها المنهجية، من هنا يدعونا الأمل في تنوين طرق استحضار مختلف النظريات الأصلية و آلياتها الإجرائية، فتشير بهذا المعنى جدلا بين تاريخ نظريات تحليل الخطاب، و التسلح مما جاءت به تلك النظريات من معارف جديدة ،و ما صاغته من أدوات منهجية قصد الكشف عن معاني الخطاب.

فتحليل الخطاب مجالا معرفي جديد يبني خطابه المعرفي على شبكة واسعة من المفاهيم لكنها ليست مفاهيم جديدة، بل قديمة خاضعة لإعادة. الطرح و التوظيف إنها ذلك قديم و قد تخص من جديد بعنفوان مستعاد. فتجد أن مفاهيم تحليل الخطاب متحفزة و مشرعة على مدارات واسعة جدا، يصعب معها استقصاء حدود المجال المعرفي الدالة عليه، لكن المفارقة هي أن تحليل الخطاب يبدو أحيانا أوسع مدى على مفاهيمه لأن مجال الخطاب ليس مجال المعرفة النصية المحدودة و الجزئية بل هو مجال المعرفة التي تدرس الإنسان باعتباره ظاهرة قوليه عليه.

لقد ألف الناقد العربي "سعيد يقطين" جملة من الكتب ،فالكاتب الذي هو قيد الدراسة تحليل الخطاب الروائي الزمن ،و السرد ،و التبشير الذي يعالج الناقد العديد من القضايا، فالدراسة "سعيد يقطين" لهذا الكتاب خلفها جملة من الأهداف، فهدفه الاسمي تطوير المثنى

السردي، فانشغاله انصب على مجال السرد و السرديان ،أو المجال السردي دون غيره من الوجوه الإبداعية دون الأخرى قديما و حديثا، فهو يستفيد مما أنجز في الغرب، فحاول الدراسة التحليل الخطاب الروائي العربي، فكما يدل عليه عنوانه ليس الرواية بل الخطاب، فهذا الأخير ليس سوى طريقة التي تقدم بها المادة الحكاية في الرواية فانشغالاتها انتقلت إلي السرد العربي القديم ،عالمه و شعبيته بهدف تطوير منهجية في تحليل الرواية العربية و السرد لإبراز أن الثقافة العربية لا تقوم على ديوان واحد و هو الشعر فقط ،و لكن تقوم على السرد أيضا فهو يطرق كل باب معرفي يوصل إلى التطوير الفكر العربي ([1]) .

قد تكون المادة الحكاية واحد ،بل ما يتغير هو الخطاب في محاولة كتابتها و نظمها، لو أعطينا مجموعة من الكتاب الروائيين مادة قابلة لان تحكي و حددنا لهم سلف شخصياتها و أحداثها المركزية وزمانها و قضائها فوجدناهم يقدمون لنا خطابات مختلفة باختلاف اتجاهاتهم و مواقفهم و إن كانت القصة التي يعالجونها هي واحدة، و هذا ما يجعل الخطاب موضوع التحليل.

منذ الشكلانيين الروس إلى إن حققت نظريات السرد تطورا عائلا تعددت المقاربات و الاتجاهات، و لكل منها جذور معرفية و خلفيته و مراميه، تسلك من خلال تحلينا هنا مسلكا واحدا، تنطلق من السردي البنيوية، كما تجسدت من خلال الاتجاه البويطقي الذي يعمل

[1] –سعيد يقطين، "تحليل الخطاب الروائي"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997، ص7 .

الباحثون على تطويره و بلورته بشكل دائم و مستمر، حاولنا تكوين تصور متكامل نسير فيه مزواجين بين عمل البويطقي و هو يبحث على الكليات التجريدية، و الناقد هو الذي يتفق كلياته و يبلورها من خلال تجربة محددة من خلال تحليلينا للخطاب الروائي ، و قدم إلى 3 مكونات: "الزمن، الصيغة، الرؤية السردية"، إنها المكونات المركزية التي يقوم عليها الخطاب، الراوي و المروي أي توقفت عند حدود ما يعرف بالمظهر النحوي أو البنيوي و هذا إجراء أساسي يفرضه علينا التحليل السردي في انفتاح النص الروائي.

يتناول "يقطين" في دراسته مكونات الروائي من (صيغة، زمن، ورؤية سردية) فتعد المكونات المركزية التي يقوم دراسات تطبيقية في الراويات: مثل فيعمد فيه الوقائع الغربية (أيملي جيبي)، أنت منذ اليوم (تيسير سيول)، الزمن حيدر ، الزينة بركات ، جمال الغطائي ([1]) ، فيعرض الناقد منذ البداية منهجه الذي اتبعه و السردي البنيوية من خلال اتجاه البويطقي ، و بهذا تكون الدراسة في كتاب تحليل الخطاب الروائي محكومة بضوابط المنهج البنيوي السردي ، فهو ينطلق من تقديم موسع يستعرض فيه أراء النقاد في السرد بدأ من الموروث السردي الغربي ، كما يقف عند أهم تعريفات الخطاب من جهة نظر الدراسات السياسية ([2]).

1-1مفهوم الخطاب الروائي : حين يرى أن الجانب المعرفي للمفهوم مر بمرحلتين قبل أن يتخذ و ضعه النهائي كمصطلح متداول .

[1] – المرجع نفسه، ص13-14.

[2] –المرجع نفسه، ص15.

المرحلة1 يميل إلى الدراسة الكلاسيكية التي كانت توظف مصطلحات الأدب ي الدراسات النقدية خلال القرن 19، تطور بعد ذلك المصطلح إلى صورة أكثر تحديدا و ضبطا مع ظهور الشكلانية الروس التي جاءت بمصطلح الأدبية ،الذي يعني المجال الأدبي بأنه بحث يجعل نصا ما نصا أدبيا ، موضوع العلم الأدبي كما يرى "جاكسون" ليس الأدب إنما الأدبية .([1])

و الأدبية في هذا المنظور تشترط مجموعة من الضوابط التركيبية التي تسمى دراسة البحث من خلال الموضوعات الأدبيةّ .

و بعد هذا التحول ألمفهومي يرى يقطين أن إسهامات الدرس اللساني كانت حاسمة في إعطاء بعد معرفي إجرائي جديد في الحوار النقدي الأدبي، و قد تجلى ذلك من خلال استثمار الدرس اللساني الذي يتجاوز مستوى الجملة إلى الدرس أوسع وهو الخطاب ([2])، بأنه ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون جملة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية السلسلة من العناصر ، بواسطة المنهجية التوزيعية و بشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض ([3])، و بهذا التحول انفتح مجال الدراسة إلى مقربة جديدة تمنح إمكانية ضبط و تحديد خصائص أشكال المعرفية المختلفة يميز بتعدد الخطابات و يكون مجال الخطاب

[1] – المرجع نفسه"،ص15.

[2] – المرجع نفسه، ص17.

[3] – المرجع نفسه، ص17.

الأدبي محور لمقدمات نظرية حاول من خلالها أصحابها تحديد مكونات هذا الخطاب إبتداءا من(أيميل تنفست).

(برافستيه ، ماجينو) / يستخلص يقطين ملاحظتين أساسيتين بشأن الخطاب ، حين يشير لتعدد دلالات الخطاب خاضعة بالأساس لتعدد الاتجاهات و مجالات و تحليلها ، مما أدى إلى تدخل التعريفات أو تقطيعها أو إكمال بعضها البعض ، و هذه الملاحظة تستدعي بالضرورة الانتباه أثناء التحليل إلى أن أي مجال نت المجلات السابقة تدرج الدراسة([1]).

فهذا الجذر المنهجي وصارمة في مواجهة القضايا المعرفية يعكس جنسا نقديا مميزا والوعي التام.

الانطلاق من المعطيات الواضحة والسالمة في أي ممارسة نقدية ،فيقف عند مفهوم ألحكي (الذي يقدمه في تجلي الخطابي من خلال توالي أحداث مترابطة) تحكمها علاقات مترابطة ([2]).

1-2-تحليل الخطاب الروائي العربي "ألحكي والسرد":

تعرف التحليلات العربية بالعديد من المصطلحات المعاصرة الكثيرة من غلط و غموض ، و لعل مفهوم يستوقفنا أولا و قبل الحديث عن القصة و الخطاب هو مفهوم ألحكي يتحدد

[1] – المرجع نفسه، ص26.

[2] – المرجع نفسه، ص27.

بالنسبة لي تجلي الخطاب و يوظف اللغة أو غيرها و يشكل هذا التجلي الخطابي من متوالي أحداث مترابطة تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها و عناصرها ، بأن ألحكي بهذا التحديد متعدد الوسائط التي عبرها يتجلى كخطاب أمام متلقيه ، تفترض على غرار ما ذهب إليه باريس أنه يمكن بواسطة اللغة أو الحركة أو الصورة منفردة أو مجتمعة بحسب نوعية الخطاب الحكائي ، أن الأحداث تصلنا مباشرة عبر الشخصيات و هي تقوم بتشخيصي ألحكي ، قد نجد السرد في مسرحة و العرض في الرواية ، لكن الطابع المهيمن في الرواية هو السرد و في المسرحية هو العرض ، إننا نستعمل الصيغة للتمييز بين الخطابات الحكاية وبحسب الطابع المهيمن ،وأتباعا لهذا التحديد يصبح ألحكي عاما والسرد خاصا،ولذلك نجد أمام تميز من قبل الخطاب الدرامي والخطاب السردي ، ضمن الأول ، يكتب إدخال المسرحية و الخطابات المجاورة ، و ضمن الثاني ندخل الرواية و الحكاية الشعبية و القصة و السيرة بتوظيف الصيغة معيارا للخطابات الحكاية ، نجد الاختصاص الذي يهتم بالسردية أي الخطاب السردي مشتق الذي من الصيغة نفسها ، و يصبح هو السرديان ، أما الأخر الذي يهتم بالدرامي أو المسرحي فهو علم المسرح .

يتناول "كورس" مفهوم ألحكي والسرد من خلال جذورهما الدلالية بعيناته تاريخيا،ويميز بين التصور "جيرارد جنيت"الذي ميز بين الخطابات الحكاية وبين تصور "دال ريكول " ألتوسيعي الذي يتخذ له كمعيار ،والموضوع أي الشكل التعبيري وليس الصيغة الخطاب اللفظي كما نجده عند "جنيت ".

إن الدال ريكول لا ينطلق في تحديد سردية ألحكي من الصيغة باعتبارها وضعية المتكلم، ولكن من تعريف "أرسطو"في تحريك الأحداث هو تحديد عام عكس ما نرى عند"جنيت" ،يعمل" كولرس"على مناقشة تصور "جيرارد جنيت"،بانطلاقة من القصة كعنصر حكائي شامل من خلال تميزه بين المحاكاة والمحكي ينتهي إلى محاولة التوسيع موضوع السرديان أي صيغتين نجدهما في كل الخطابات الحكاية ،وهذا انطلاقا من التمييز بين القصة والخطاب،ويمكن الوصول إلى هذا الشكل بطابع ألتوسيعي(ألحكي_القصة–الخطاب).

نجد أن الخطابات السردية التي تتوفر المعايير أعلاه عديدة (القصة ،الحكاية الشعبية،السير الذاتية)، إن كان الهدف من الممارسة العلمية هو تحقيق التعميم ، فإن ذلك لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق التخصيص و يمكن القول أن التخصيص الذي أنطلق (السردي الخطاب الرواية) ثم بعد ذلك ألحكي وفق هذا الشكل :

سردي الخطاب الحكائي	سردي الخطاب السردي	سردي الخطاب الرواية

1–3–القصة _الخطاب _ النص :

تنقل هذه الخطاطة إلى علاقة القصة بالخطاب ، و هذا العمل الذي قام به "فلا ديسمبر يروب" و هو يبحث في الوظائف الحكاية الشعبية و صار عليه السميوطقيون و هم يبحثون عن العوامل و الوظائف و ما شابه ذلك من العناصر المتصلة بمادة ألحكي ، القصة ، لذلك نجدهم نجحوا إلى حد بعيد في إقامة نماذج لبنايات كحائية ثانية قابلة للتعميم و في هذا

الإطار يمكننا الوصول إلى درجة قصوى من الصورية ،مثلا عند الكثير من الباحثين مثل : "بريمون و غريماس" ، لكن هذه الضرورية ممكنة في التصوير في انشغال في تحقيقها ثم على النصوص المكتملة في تحقيقها و المنتهية ،و غير المعادة إنتاجهم بشكل مختلف جذريا قواعد إثبات الواردة جدا مثل:

الحكاية الشعبية و الأساطير و غيرها من النصوص السردية القديمة التي انشغل عليها أغلب المشير إليه، لكن التركيب النحوي للخطاب من الصعوبة لمكان الوصول فيه إلى هذه الدرجة من الصورية ،لإقامة نماذج لأن قواعد الخرق فيه ثابتة ،و لهذا نجد أيضا أغلب المنشغلين على الخطاب الروائي كمظهر نحوي كما رأينا التحديد مع " تدروف" لا يحتوي في الأغلب إلا في النصوص القرن 19 ، لاحتمال قواعد الثبات و في حالة غيابها السرديين ينجحون في الوصول إلى نتائج هامة، لكنها لا تصل إلى أقصى درجة من الصورية ،ومن مكونات النحوية في الخطاب الروائي عدد لا يحصى من التصنيفات والمصطلحات تفسر ذلك بعوامل كثيرة من أهمها :اختلاف النصوص المنطلق منها من التحليل ،لكن هذا لا يعني استبعاد الوصول إلى درجة عالية من الصورية أو التجريد ،إلا أنه في نظري لا يزال بعيدا ، لأن ما هو على السردي من قضايا أكبر مما تعمل جاهدة للإجابة عليه بخطوات صارمة وهادئة،فنحن الآن أمام التصورات صارمة وذائلة، كلها جادة في التحليل والتحديد الخطاب الروائي،وتوسيع النصوص المشتغل عليها لتحقيق نتائج أعم،فيتحدد الخطاب

الروائي من خلال مظهره التركيبي أو النحوي ، فتتمحور مكوناته (الزمن ، الصيغة ، الرواية أو الصوت) .

1-4-زمن في الخطاب:

1-4-1_ الزمان:

تشير العديد من الاهتمامات في مجالات معرفية متعددة ، فمقولة الزمن متعددة المجلات ، و يعطيها كل مجال دلالة خاصة و يناولها و بهذا لنا مظهرين:

1الأول:في علاقة التحليل زمن الفعل في اللغة ،و 2الثاني :تحليل الزمن من خلال الخطاب أو النص ، الخطاب مرتبط بمجال التحليل اللساني و أهم الإشكالات التي يشير تحليل الزمن :

1-4-2 : اللسانيات و الزمن : شكل التعامل اللسانيات مع مقولة الزمن ليأت لنا بعد ذلك توضيح تعاطي محللي الخطاب الروائي مع مقولة الزمن، فتقول "الزمن المثنى بها النحو التقليدي، كما لا ننسى البحث اللساني الذي طرحها من منظور جديد، فقد قسم النحويون القدماء الزمن إلى الماضي، الحاضر، المستقبل، لكن الباحث اللساني (جون لا ينس)" يرى هذا التقسيم غير دقيق فالزمن لا يوجد في كل اللغات. ([1])

[1] – المرجع نفسه، ص61.

1-4-3: الروائيون الجدد و الزمن :

تطرح فيها كيف سهم ثلاثة روائيين جدد، حدد الزمن من خلال كتاباتهم النظرية من بينهم (ريكاردو، روب غربيه، ميشيل بوتور، جان ريكاردو) تمييز في كتاب (قضايا الرواية الجديدة) بين الزمن السرد و زمن القصة بينما غربيه، فرأيته الجديدة للزمن، تذكر أي تماثل الزمن الواقعي، و ليس زمن إلا زمن الخطاب، أما "بوتور" فتقسيمه زمن الرواية إلى زمن الكتابة ومن المغامرة، زمن الكاتب، و كثيرا ما ينعكس زمن الكتابة على المغامرة بواسطة زمن الكاتب([1]).

1-4-4: لسانيات الخطاب و الزمان:

فيما تستعرض العديد من تصور الباحثين لمقولة الزمن في الخطاب السردي الروائي، ضمنه أبسط أرائهم و كيفية تطبيقهم هذا التصور على أعمال بعينه، فإذا كانت اللسانيات بمختلف مذاهبها و طياراتها، تقر بأهمية تحليل الزمن و صعوبته فالأمر حين يتعلق بمواجهة تحليل الخطاب كمقولة الزمن، يزداد إشكالا و تعقيدا فتجد على سبيل المثال (هارلد فلينريش) انطلق من اللسانيات محاولا إقامة وضعية الزمن النص من فريضة مفادها توزيع الأشكال الزمنية لأي نص من النصوص([2])

[1] - المرجع نفسه، ص61-69.

[2] -المرجع نفسه، ص69-82.

فهو يعمل على إقامة نظرية متكاملة حول تحليل زمن الخطاب من خلال التضمين أو التسلسل أو التناوب، عندما تحدث "تدورف "عن الزمن يقر بإمكانية تحليل الزمن من زاوية أخرى نحوية من خلال الخطاب...

زمن الخطاب: و يقصد به المسافة بين تمثيل الزمن في الفعل مع راهينية إنجاز التلفظ، فهي مقولة لسانية تعني لحظة التكلم، فهو تحدث عن الزمن كمظهر من مظاهر الإخبار ينتج من إمكانية الانتقال من الخطاب إلى القصة، فالزمن بدأ يحض باهتمام الباحثين ، فكل باحث ينظر أو يتعارف الزمن من واجهة نظر خاصة فنلاحظ اختلاف الآراء أنصار بها مع قضية الزمن.

الزمن بين الخطاب التاريخي و الخطاب الروائي، في تحليلنا للزمن الخطاب الروائي في "الزيني بركات" وقفنا عند خصوصيات الخطاب الروائي، فانطلاقا من مجموعة المقترحات النظرية و الإجراءات المتصلة بدراسة الزمن السردي و ظهور مظهرين هما: زمن القصة و زمن الخطاب.

فقبل أن يحلل الرواية انطلاق أولا من تحليل زمن القصة و زمن الخطاب على مستوى شامل أي من خلال ما يسمى بالتحليل الكلي([1])، ثم تناول زمن الخطاب على مستوى ثان جزئي من خلال تحليل كل وحدة من الوحدات العشر التي قسمنا إليها خطاب الرواية في "الزيني بركات"، و هذا الإجراء تطبيقي يعد بنظرنا تجاوزات لتصورات الجاهزة عن الزمن

[1] – المرجع نفسه، ص89.

الروائي و التي عادة ما نجد أن النقاد طبقوها في مقارباتهم النقدية، حيث يتم إسقاط النموذج مباشرة على مكونات النص، فقد اعتمد الناقد في تحليله لرواية على التقسيم الزمن المفصولات الزمنية الكبرى، يمكن تحديد عناصر القصة الزمنية على مستويين داخلي وخارجي، دراسة راهنة الخطاب، كما يطلق عليه جنيت "ألحكي الأول " بحيث تقدم لنا هذه الإشارات زمانية تاريخية: السنوات، الشهور، الأيام، الفصول.

فهي تعطي مساحة كل الرواية، فتعدو الوحدات السردية التي يقسم إليها الخطاب عشرة بداية، الهزيمة، الاعتقال، التابعيين، الخطبة، الزيني حاكما، زكيا نائبا، الإعدام، اللقاء ثم تواصل الصيرورة عبر وحدتي لحرب و الهزيمة، لتنهي بالزيني محتسبا جديدا ([1])

2- العنف كتيمة روائية:

عرف الأدب الجزائري كبقية الآداب الإنسانية اهتماما واضحا بالعنف ،فتعددت الكتابات وتنوعت الرؤية الفنية ،وكان المحور الأساسي لهذه الكتابات هو الواقع المرجعي،فراح الأدباء يحاكون الواقع بكل ما فيه من العناصر "باعتبار الكتابة حرية،فإنه ليست سوى لحظة ،لكن هذه اللحظة من بين أوضح لحظات التاريخ"،ما دام التاريخ قبل كل شيء اختيار ،لأن الكتابة تصدر من إشارة دلالية للكاتب ،فإنها تلامس التاريخ أكثر عن أي عنصر أخر مكون للأدب،وقد انتقت الغالبية منها الإرهاب موضوعا لها نتأثرين بالمأساة الوطنية. ([2])

---

[1] – المرجع نفسه، ص90.

[2] –رولان بارت، "الدرجة الصفر للكتابة" ، ت محمد برادة، الشركة المغربية ، الرباط، ط2، 1985، ص40.

من بين الروائيين الذين اتخذوا العنف التزاما ملقى على عاتقهم الروائية الجزائرية "أحلام مستغانم في "ذاكرة الجسد" و"محمد ديب" بثلاثيته الحريق،الدار الكبيرة،النول" و"فضيلة الفاروق في تاء الخجل "و "اكتشاف الشهوة" ،و"وسيني الأعرج في سيدة المقام"،وكذلك "رشيد بوجدرة في تيميمون"...إلخ .

اتخذوا من الإرهاب لبا لموضوعاتهم للتعبير الغير المباشر لصوت الموت ،فنجد أن كيتيمة العنف تستطيع بالفعل أن تقدم مرحلة جديدة من إمكانية إنجاز مدخل مغاير لقراءة الكتابة الجزائرية الحديثة من جهة والبحث في بنية ونشأة الأجناس الأدبية الحديثة عن الجزائريين من جهة أخرى([1]).

3-تجلي العنف في الخطاب الروائي:

كل رواية إلى تحليل مواضيع مختلفة ومتعددة، تخدم الحياة الإنسانية،فالعنف هي إحدى هذه المواضيع الهامة التي تشغل بكل فرد في المجتمع .

يظهر العنف جليا في الرواية كعنصرين أساسيين، أولهما دراسة العنف باعتباره غرضا يشكل مضمون الموضوع، يتنوع فيه العنف الفردي والجماعي،أما ثانيها فهو يتعلق بالعنف كأسلوب يكون الخطاب الروائي ،الذي يتميز بالصورة أدبية مختلفة ،وأحداث وشخصيات ...إلخ ،مما يجعل من هذه الكتابات عنفا الذي يحدده زمان ومكان معين.

[1] -حسين خمري، "نظرية النص"، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص405.

تركت فترة العنيفة صداها على الإبداعات الروائية، فتطرقت للعنف انطلاقا من الثالوث المحرم (السياسة، الدين، الجنس).

عنف الكتابة تلك الكتابة التي تنقل العنف كما يقع في المجتمع أو في تاريخ معين إلى الأدب وقولها فيه إطار زماني ومكاني محدد.

3-1- السرد:

يعتبر العمل السردي جزء من الحياة، يحوي حكاية شخصيات متعددة تقوم بأفعال ليست مستحيلة في الواقع المعيشي، و المتأمل لكلمة السرد في العربية يجدها تطلق على الكثير من الأشياء، التي تتعلق بما يقوم به الإنسان من الكلام، و صوم، و غيرهما.

3-1-1- السرد لغة:

جاء في لسان العرب :سود، السرد في اللغة: تقدمة شيء إلى الشيء تأتي به متسقا بعضه في اثر بعض متتابعا، سرد الحديث و نحوه يسرده سردا إذا تابعه، و فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، و في صفة كلامه، صلى الله عليه و سلم، لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه يستعجل فيه، و تسرد القران: تابع قراءته حد منه. المتتابع، و تسرد فلان الصوم إذا ولاه و تابعه..."([1])

يكون السرد إذن كل فعل يتسم بالتتابع و المولاة، أو هو رواية الحديث منظم الأجزاء، يأتي في نسق محام النسج، مترابط المكونات بحيث يشد كل منها الأخر شذا يثير انتباه المتلاقي،

[1] -ابن منظور،. لسان العرب،سرد"، دار صادر، بيروت، لينان، ط1، باب سرج ، ص165.

و ينصب اهتمام التعريف اللغوي للسرد المبني السردي، أكثر من مادته، في حين يهتم التعريف الاصطلاحي بالاثنين معا.

3-1-2- السرد اصطلاحا:

يشمل مجمل الخطابات الأدبية و الغير أدبية و له صيغ متنوعة، إذا يمكن أن يصدر شفهيا أو كتابيا أو عن طريق الصور، و غيرها لما يتسم بالانفتاح انه فعل لا حدود له و هو في الأدب "نقل الحادثة من صورتها الذهبية إلى صورة لغوية سواء كانت شعرا أو نثرا، و ليس هناك من تحديد لعملية السرد هذه لان القاص يعتمد مقدرته الفنية في طريقة سرده" ([1])

و يتحرك السرد عبر مجموعة من الآليات تستخلص من العناصر التشكيلة "فالإنسان و المكان و الزمان ثالوث يشكل الحياة"([2])

و منها تكوّن السرد إضافة إلى الحدث و المكونات الأخرى.

"3-2-الحدث

3-2-1- لغة:

جاء في كتاب "العين حدث: يقال صار فلان أحدوثة، أي كثروا فيه الأحاديث. و شاب حدث، و شابة حدثة: فتية في السين، و الحدث من أحداث الدهر شبه النازلة، و الأحدوثة:

[1] حاكم حبيب عزر الكريتي، "السرد القصصي في الشعر الجاهلي"، دمشق/ ط1، 2011، ص280

[2] -حنان محمد موسى حمودة، "الزمكانية و بنية الشعر المعاصر"، احمد عبد المعطي، نموذجا، عالم الكتب الحديث، ط1، 2006، ص113.

الحديث نفسه، و الحديث: الجديد من الأشياء. و رجل حدث. كثير الحديث. و الحدثّ: الإبداء".([1])

أي لفظة الحدث تطلق على الشيء الجديد، و الوقائع و الأفعال و النوازل.

3-2-2-اصطلاحا:

يختلف الحدث الروائي عن الحدث ألوقعي، بحيث أن الكاتب له الحق في أن يحذف أو يضيف من خياله الفني الواسع، من ذلك في الحدث الروائي، و الحدث هو "الانتقال من حال إلى حال في غضون الرواية و القصة" ([2])

و "مجموعة من الأفعال و الوقائع، مرتبة ترتبا سببا، تدور حول موضوع عام، و تصور الشخصية و تكشف عن أبعادها و هي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى، و هي المحور الأساسي الذي ترتبط به نما في عناصر القصة ارتباطا وثيقا" ([3])

إن الأحداث تلعب دورا كبيرا في الربط بين عناصر السرد و هي تعبر عن التغير الذي يحصل على مستوي السرد من بدايته إلى نهايته.

---

[1] -الخليل بن احمد الفرهيدي، "كتاب العين" م1، ط1، ج1،باب الحاد، ص293.

[2] -احمد رحيم الخقاجي، "المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث"، دار الصادق، عمان، ط1، 2012، ص245-246.

[3] -ترجبيل إبراهيم المحسنة، "بنية الشخصية و الحدث الروائي"، المجلة العربية، جانفي 2012، ص472.

إذن الخطاب الروائي ينحو إلى استيعاب وتمثيل الجوانب الملتصقة بما نعيشه عبر تمرير محتوى الحياة في مصفاة الذات "الأنا" ،ومن خلال وعي يجابه العالم وأسئلته ويصارع الآخرين،ويستبطن قيما عن التحول والتبدل ،ومن هنا يكون الخطاب الروائي مندسا بين ثنايا وحدود ومناطق لا تخضع بالضرورة للوضوح العلمي والقانوني والإيديولوجي،إنه خطاب الشوارع الخلفية ،وخطاب ردهات النفس المنسية ،ومتلعثمات الذات المتكلمة باللغة مشكالية تسعى إلى الإمساك بما يرسم ملامح هوية منفلتة باستمرار.

الفصل الثاني: التجلي العنف في الرواية "تشرفت برحيلك" لفيروز رشام

المبحث الأول: عالم الرواية

إن هذه الرواية تعيد مساءلة التاريخ الجزائري المعاصر ، لترصد التغيرات والتحولات التي طرأت على بنية المجتمع، من منظور اجتماعي وثقافي.

فمنذ بداية 90 والتي تزامنت مع نشاط الحركات الإرهابية المسلحة والفكر الديني المتطرف الذي كلف الجزائر ،وضع مليون ضحية خلال 10سنوات ،وأيضا خلف خرابا اجتماعيا ،وثقافيا،واقتصاديا، لا يوصف ،كما أفسحوا الحديث عن رواية "فيروز رشام هذه الرواية التي تعيد مساءلة التاريخ الجزائري المعاصر، لترصد التغيرات والتحولات التي طرأت على بنية المجتمع،من منظور اجتماعي وثقافي. ".

تغوص الروائية الأكاديمية "في أول أعمالها لرواية "تشرفت برحيلك" في أعماق مأساة المجتمع الجزائري مع الإرهاب في التسعينيات، بطلتها "فاطمة الزهراء"، حيث لخصت معاناتها ومصيرها و أوجاع كل المجتمع في لحظة تحول مريب، انقلبت المعايير والقيم.

وبالنظر إلى عنوان الرواية فهي تحمل دلالات نفسية في محتواها لتعبر عن حالة شعورية مأساوية التي مرت بها بطلة الرواية دفعتها إلى طرح هذا العنوان فهي ليست رواية عادية ،بل رواية تأثر قارئها وتشده بقوة في البداية، لتنقله في رحلة إنسانية مفعمة بالعواطف ،وذلك بسرد أحداث البطلة المعلمة التي تعرضت لأنواع القهر في فترة تفشى فيه الإرهاب في المجتمعات الجزائرية.

وتعيد أحداث الرواية التي تنطلق في البداية التسعينات،ما يرمز له التاريخ في صيرورة المجتمع الجزائري ،وتقص الكاتبة في هذا العمل الإرهاصات الأولى لهذه المرحلة التي هزت كيان المجتمع على لسان بطلتها"فاطمة الزهراء"،التي كانت تحضر بجد لشهادة البكالوريا ،على وقع حلم الالتحاق بالجامعة والانطلاق إلى أفاق واعدة.

وسط الفرحة والبراءة ،تلوح بوادر تغييرات غريبة عن المجتمع ،تتجلى في أبسط الحياة اليومية من ملبس وطريقة تعامل ،إلى مفاهيم ومنطلق الأشياء،ومن منزل البطلة الرواية الذي يرمز للعائلة البسيطة والمكتفية ذاتيا والمستقرة ،ويبدأ التحول الذي يظهر أيضا في الشوارع وأماكن العبادة ،والمدارس ،في تلك المدينة الصغيرة ،بدأ أخي فؤاد يتغير وتقول:"24سنة ترك الدراسة بمحض إرادته ،ولا شغل له ، سوى مراقبتي ، أنا وأختي جميلة".

وهنا تبدأ مأساة البطلة "فاطمة الزهراء" بالتحاق شقيقيها (فؤاد ورشيد) بالجماعة الإرهابية ،فكل شيء في نظرهم حرام 'يجلب العار للعائلة، ففرضوا عليها الحجاب،حيث أمرها قائلا:"اذهبي وغطي شعرك قبل أن أقطع رأسك".ص38([1]). وأيضا:"قلت تحجبي ألا تفهمين؟ ألا تخافين من أحد؟.

خرج رشيد وهو يسب ويشتم:"إيه، نعم، نعم، تحجبي واستري نفسك من اليوم لا الخروج بلا حجاب.ص38 ([2]).

---

[1]-فيروز رشام، "تشرفت براحليك"، ط2، عمان, دار فضاءات,2018 ، ص38.

[2]-المرجع نفسه، ص38- 76.

فبقيا عائقان أمام طموحاتها،التي كانت تسعى من أجل تحقيقها،فنجد أن "فاطمة الزهراء"كانت في ضغط رهيب وسط عائلتها ، على عكس أختها التي بقيت دائما صامتة رغم أنها تعيش قصة حب مع حبيبها ،لا أحد أحس على هذه العلاقة ،حتى صرحت بنفسها لأختها "فاطمة الزهراء" وكانت تحت وقع الصدمة ،حيث قالت لها أختها جميلة:"أخبريني عن حبيبك ،وسأخبرك عن حبيبي".ص52.

اسمه "عزيز"وهو من منطقة برج منايل ،تعرفت عليه منذ ثلاث سنوات،وهوا بن خالة صديقتي هدى ،ابنة جارتنا ،وقد التقينا ذات عيد الأضحى في بيت هدى ،وقريبا سيأتي لخطبتي .ص53.

وقالت جميلة ضاحكة: "لو يسمع فؤاد ورشيد بأننا نعشق سيذبحنا كالدجاج! ص53.

و بالفعل جاء "عزيز" وخطب "جميلة" وقبلت به العائلة، لكن لسوء الحظ أو مشيئة القدر أن تفقد خطيبها في هجوم إرهابي الذي تعرضوا له، فاغتيل في تلك الحادثة، لتدخل في سبات لفترة طويلة. لكن وتيرة الأحداث تتفاقم بسرعة ،وتنقل الأهوال والشائعات إلى الواقع اليومي ،الذي يصبح ويمسي على وقع أخبار الاغتيالات ،وأبشع الجرائم في ديكور سريالي ،فاقت بشاعته أفلام الرعب ،تواصل الروائية إعادة تلك الذكريات القاسية إلى أذهان من عايشوا تلك الفترة من خلال سيرة "فاطمة الزهراء"الحزينة التي تأخذ طول صفحات الرواية" 244"أبعاد تراجيديا ، بعد أن تبخرت أحلامها في الالتحاق بالجامعة أمام معارضة أخيها "فؤاد"الذي التحق بالجماعة الإرهابية ،وأصبح يفرض أهواءه على كل من في البيت .

"فاطمة الزهراء" وهي في الثانوية تعيش قصة حب قصيرة مع حبيبها "طارق"، فكانت الثانوية الملجأ الوحيد لهما وقد لقبها ب:"زهرة الزهرات".فسعادتها وابتسامتها محصورة في الثانوية فقط، لأنها في بيتها هي معنفة لفظا من طرف أخويها، فتقول:"أما زلت متبرجة يا كلبة، يا قليلة الحياء"ص72.

وأيضا:"يا عاهرة، يا فاجرة، أين أنت؟ ص75. وكذلك: "أنظروا،ماذا تفعل الكلبة...،تراسل الرجال وتواعدهم؟ ص76.

كما هي معنفة جسديا، قالت:"ركلني برجله وضربني بقبضة يده".ص34.

و:"جريت نحو الباب لأغادر لكنه لحقني وشدني من شعري ،جرني من فناء الدار إلى مدخل البيت وانهال باللكمات والركلات،ص38، وبالإضافة إلى قصة حبها .،فهي تكتب الشعر بصفة سرية ،لكنها تكتشف من طرف أخوها فيقول لها:"لهذه الدراسة التي تدرسين ،أعلم أنك تعبثين لا أكثر،أنت ستجلبين لنا العار".ص33([3].)

وهي يقول:"لم أفهم ما علاقة الشعر بالعار.ص34.

لقد وقف الحظ مع "طارق" ليتمكن من الحصول على البكالوريا ويلتحق بالجامعة التي هي حلم محبوبته "زهرة الزهراء"،وترضخ هي للواقع الرسوب ،وتتحطم أحلامها .

بعدما رفض أخويها إعادة اجتيازها للامتحان البكالوريا ،قدمت طلب الشغل في إحدى إبتدئيات،لتحظى بالقبول ،وتبدأ العمل. طارق في الجامعة، وفاطمة معلمة، فكانت الرسائل

[3]-المرجع نفسه,ص33-137.

هي الوسيلة الوحيدة لمعرفة أخبار بعضهما البعض، وكانت سعاد هي المرسلة، ولكن فضحت قصتهما،ليأت و يخاطبها ،ويلقى الرفض من طرف عائلتها فكان رد أخوها:"الجانحة،تريد الزواج من رجل أحضرته من الشارع."ص97.

وقال أيضا:"جئت يا ابن الكلب، يا قليل الحياء، لو كنت رجلا لخطبتها قبل أن تبعث لها برسائلك القذرة، أم حسبت بنات الناس لعبة بين يديك."ص84.

فقد كانت قصة حبها بمثابة حلم جميل عايشته لبرهة، واستفاقت منه ،لتلاحظ الواقع المرير ،وتتضاعف مأساتها بعد تزويجها من رجل غريب أقرب إلى الوحش الآدمي (ناصر)،الذي استغل شبابها وصحتها ،ومالها ،فكان يأخذ كل راتبها من وظيفتها في التعليم،قالت:"انتظرت أن يعيد دفتر الشيكات والمال ،لكن لم يفعل ،حسبته مجرد نسيان ،بعد يومين ذكرته بالأمر ،فانفجر في وجهي ،ماذا ستفعلين بالمال؟تشوبين في الشوارع .كمن لا يملك من يتحكم فيها ،هذا ثمن أكلك وشربك،أم أنك تعيشين مجانا"ص137.

كبرت مسؤوليات "فاطمة الزهراء" وتفاقمت ما بين أربعة أطفال في البيت، و أربعون تلميذا في المدرسة ،كان العذاب الشديد ،لتعاني نفسيا ،فأصيب بمرض خبيث (سرطان الثدي) فتخلى عنها المجتمع،كما تخلى عنها زوجها ، ليقع في أحضان امرأة أخرى تملك الصحة الجيدة وكل جمال الأنوثة.فقاموا باستئصال نهدها الذي يرمز للجمال الأنثوية .

وبعد خروجها من المستشفى حدث جدال عنيف بينها وبين زوجها ليوصل القول:"أنت طالق ب3َ", وهي ترد :"تشرفت برحيلك"، فهو قد رسم مسارا جديدا لحياة الجديدة.

فاطمة الزهراء واجهت المجتمع بالكتابة التي أعادت إلى الحياة والحضارة ،فهي ترى أن الكتابة كالحب ووسيلة لمعالجة أمراض النفسية ،العقلية ،والجسدية ،فأول منطلق انطلقت منه ،كتابة قصة حياتها لتعيد مراجعة نفسها، فكانت "كريمة" من مشجعات "فاطمة الزهراء"للكتابة ،واقترحت عليها الانضمام إلى الجمعية ،وأصرت على المشاركة في حملات التوعية لتحريرها من الخوف ،وتحرير نساء العالم معها. رواية "تشرفت برحيلك" مرافعة عن حقوق المرأة ،وتكريم لتضحياتها وصمودها في وسط المجتمع ألذكوري القمعي،استغل بعض أفراده لتفريغ عقدهم،وترصد كل التغيرات الاجتماعية،والسلوكية،والنفسية التي حدثت في فترة العشرية السوداء،مما خلفه من آثار عميقة في نفوس الضحايا ،ومع ذلك فإن شخصية "فاطمة الزهراء"التي تربت وسط عائلة محافظة تقدس الروابط الأسرية وتحترم العادات والتقاليد والأعراف،ولم ترضخ للظروف،ولم تكن ضعيفة ومستسلمة ،بل كانت مقاومة على طريقتها ،فاحترامها وحبها لوالدها جعلها تتقبل الوضع،والدليل على هذا بتخليها عن حبيبها "طارق" أي التخلي عن مصدر سعادتها والذي عايشته معه فترة ،مسح لها الخوف والرعب الذي زرعاه أخويها ،لترمي نفسها في أحضان ،ناصر"الوحش ،المستغل لشبابها وأنوثتها،ولم تهرب مع"طارق"رغم أنها كانت قادرة على ذلك،لكنها لم تفعل ذلك،رغم هو خلاصها من

المأساة. ولم تخل الرواية من نماذج نساء قويات، فرضت أنفسهن رغم الصعاب على غرار البطلة"سعاد".

و لقد لقيت رواية "تشرفت برحيلك" الصادرة عن دار الفضاء الأردنية صدى طيب في الأوساط النقدية، وكانت الرواية حزينة ومفعمة بالمواقف الإنسانية، في نقلها المعاناة المرأة في عصيبة، استفحل فيها التطرف الديني.

تنهي الكاتبة أحداث الرواية بجعل بطلتها تلتقي في الأخير بحبيبها"طارق، وتترك النهاية مفتوحة، إن كانت لقائها به حقيقة أو حلم تتمني أن يتحقق.

المبحث الثاني: أشكال العنف مع تحليل نماذج

إن كلمة الإرهاب في الجزائر غير متداولة بين الناس، و ليس معروفا في تلك الفترة،و لكن منذ بداية التسعينات بدأت شوائبه تظهر على أحضان المجتمع الجزائري فتقول: " كنت تلميذة في الثانوية بداية التسعينات، عندما بدأنا نسمع كلمة الإرهاب، دون أن نعرف معنى محددا" ص7، و قد صورت البطلة في الرواية هذه الظاهرة داخلة أسرتها (أخوين فؤاد و رشيد)"بدأ أخي فؤاد يتغير أربعة و عشرون عاما، ترك الدراسة بمحض إرادته قبل أن يكمل تعليمه الأساسي، لا شغل له سوى مراقبة أنا و جميلة، و إصدار الأوامر و ترصد حركاتنا".

"و أيضا شيئا ما بدأ يتغير في هندامهما و تصرفاتهما" ص7.

لتنقل إلى المجتمع أي من الجزء إلى الكل، فقد مسها طيف الإرهاب، حيث يمارسون إرهابيتهم داخل البيت، ، فبدأ التطرف وأصبح القتل جهادا وليست جريمة ،وأصبح الإرهاب دينا عادلا،حتى غدوا حيث الساعة والعصر داخل المجتمع الجزائري، فكثرت الجرائم والمجازر ،فكل يوم ملايين وآلاف موتى واغتيال وجرحى ،فلا أحد أسلم منهم.

فهكذا جسدت الروائية ظاهرة الإرهاب بصورة واضحة في المجتمع الجزائر، بعد ما خرج منتصرا من الاستعمار الفرنسي لقي نفسه في أحضان العشرية الحمراء.

العنف الجسدي: هو أحد أشكال العنف وهو كل فعل أذى و تعدي، و يكون التعدي باستعمال القوة العضلية و بعض الظلم و الاضطهاد الموجه من شخص لشخص أخر باستخدام القوة في المعاملة و العقاب الجسدي.

و من هنا فالعنف الجسدي هو استخدام القوة العضلية وحدها أو مستعينا بوسيلة أخرى، كالسيوف و السكاكين...و هدفه إيذاء الآخر عن طريق الإصابة الجسمانية عند الضحية فيسبب جروح، أو كسور أو حروق نتيجة الرفس أو الظلم و من أنواعه:

الركل:هي وسيلة يستخدمها المعنف للممارسة العنف بالرجل و يظهر ذلك في قولها: "ركلني برجله"ص34 "ركلني عدة مرات قبل أن تسحبني أمي من بين رجليه" ص52.

" امسك الرسالة بيد و شعري بيد أخرى و بدا يركلني" ص75.

الضرب: سوءا ذلك باليد أو بالرجل أو بالسكين...و عادة ما يستعمل الضرب في الوجه أو الظهر أو البطن أو إحراق أماكن الجسم.

و تقول: ""ضربني بقبضه" ص34، "كيف تتجرأ على ضرب ابني في حضوري"ص34، "ضربني بلا سبب" ص34، "لم يتوقف فؤاد من ضربي للحظة" ص38، "قبل أن يرتد طرفي إلي كان قد صفعني بما يملك من قوة" ص 132، "و بدأ يضربني بشكل عشوائي"ص 133،

"يضربني في النهار"ص 133, "بسببهن ضربني ناصر عدة مرات" ص149، "ضرب و ركل كما لو كنت عبدا أو دابة" ص154، "ذهبت إلى العمل و أثار الضرب بادية على وجهي" ص157، "صفعني و بدأ يضرب رأسي على الجدار" ص164، "مازلت طبلا يضرب عليه ناصر حسب إيقاعات غضبيه" ص170 , "فأنا لم أتعجب حتى شبعت الضرب من فؤاد" ص171.

الشجار: و هي الناتجة عن اختلاف في الآراء و التفكير، فتتأزم الحديث بين شخصين أو أكثر ليتواصلا إلى شجار و تقول:

"تشاجرنا مرار قبل هذا" ص34، "يوميا يوجد سبب للشجار" ص144.

الشد و الرمي:

"شدني من شعري" ص38، "شدني من شعري و رماني على الأرض" ص52، " شدني من شعري و أسقطني أرضا" ص58، "رماني فوق السرير ثم خرج" ص 33، "شدني من رأسي" ص155، "رماني على الأرض" ص 168.

اللكم:

"انهار علي باللكمات" ص38، "لكمني الوحش على وجهي" ص58، "عض و ركل كما كنت عبدا أو دابة" ص154.

الخنق و الكسر:

"أسقطني على الأرض و بدا يخنقني، إذ كنت لا أكاد أتنفس عندما وصل أبي" ص75.

"امسكني من أسفل وجهي بيد عنيفة، و هزني بقوة" ص 153، "عند الضربة الثالثة سمعت تكسر في و وجهي"، إنه أنفي، أغمي علي للحظات و الدم يسيل من أنفي" ص164، "أن انفي تكسر و انقسم إلى قسمين قبل أن يوضع لي جبس، كان وجهي قد انتفخ و ازرقت عيناي و تغيرت ملامحي" ص165، "لكن أخبار الجرائد التي فيها قصص زوجات قتلن على أزوجهن و كسرن و جرحن" ص168.

إن العنف الجسدي هو الشائع منذ القدم، لقد مارسه الإنسان ضد أخيه الإنسان عموما، و ما بين الرجل و المرأة بصفة خاصة و من آلياته: الركل بالرجل، الضرب سواءا على الوجه أو الأطراف أو البطن أو الظهر، الشجار، الرمي بقوة على الأرض أو الجدار، الشد من الشعر أو من الثياب، اللكم على الوجه، الخنق حتى الموت، و الكسر (الأنف، اليد، الرجل، الظهر...الخ) هي مختلفة لكنها تجتمع في عنصر واحد و هي المرأة، بكونها المعرضة الأولى لكل هذه الأصناف.

إذا نستنتج من هذا النوع أنه يؤدي بكل وضوح إلى التشويه الخلقي و الجسدي أو يغير ملامح وجه المرأة، و حتما يؤدي هذا إلى عدم قدرتها من الخروج من البيت و عدم انتمائها إلى العالم الخارجي،مما يجعلها معزولة تماما.

العنف االجنسي:

يعتبر أخطر أنواع العنف الذي تتعرض إليه المرأة، بسبب أثاره النفسية، رغم أنه يترك أثارا ظاهرة للعيان، و يعرف العنف الجنسي بأنه لجوء الزوج إلى استخدام قوته أثناء ممارسة الجنس مع الزوجة، دون مراعاة لوضعها النفسي و الصحي، و من أشكال العنف الجنسي خاصة ذلك المتجه من الزوج اتجاه الزوجة، مثل تعنيف الزوجة جنسيا دون مراعاة رغبتها الجنسية و إجبارها على ممارسة الجنس، و استخدام طرائق و أساليب خارجة عن قواعد الدين و الخلق في عملية الجنس و ذم أسلوبها الجنسي لإذلالها و تحقيره(24) و من أساليبه:

الاغتصاب: وهو إجبار المرأة على ممارسة الجنس معها دون إرادتها أو أخذ موافقتها تقول:

" في السرير لا أزال على النفس الروتين ، يعريني ، يعتليني ثم يغتصبني " ص 132 . "ومع ذلك فهو وحش جنسي لا يشبع " 142 ."دارني علي بثقليه الذي راح يدخل و يخرج و أنا لا جاءني طيف طارق و لا بحثت عنه، انقلب و شخر حتى الصباح" ص175. لكن لا قبل و لا عناق فقط يدخل و يخرج لدقائق معدودات ثم ينبطح على ظهره يشخر" ص131.

الألم و الوجع:

"غير ملابسه، عاد اقترب أكثر، أطفأ النور عراني، أغلق فمي اغتالني" ص128. "يضاجعني في الليل باسم الحقوق الزوجية" ص133. "تمهل، تمهل، لو تضمني أو تقبلني قليلا ربما يخف الوجع" ص 142. «يضاجعني كل الليلة تقريبا و أنا مستسلمة له كجثة لا حياة فيها" ص142

الفراغ وعدم الإحساس بلذة الجنس:

"شعرت بالفراغ يملا صدري كأنما لا عظام و لا لحم منه، و بحاجة عارمة لأن يضمني أحد" ص152. "كالعادة يدخل و يخرج بلا قبلة و لا ضمة و لا لمسة" ص153. "لم يبحث يوما عن شعري أو نهدي أو خصري" ص181."و ما عدت أضيق الجنس معه"ص191، "و هو أيضا ما عاد يطلبني" ص193.

الحب العذري هو حرام في العشرية السوداء، فبعدما عاشت البطلة قصة حب صادقة مع حبيبها طارق و الذي أراد أن يجعلها شريكة حياته، يتدخل بينهما إرهابيين (فؤاد و رشيد) و ينهيان قصة حبهما بالفراق بعدما جاء لخطبتها، و يأتيانها بإرهابي شرس و وحش جنسي لا يشبع حين وصفته، فقد كان معاشرته غير قانونية و ليست في الشريعة، لم يشعرها بمتعة الجنس بل أظهر صورة القرف و الوجع و الاغتصاب فلا يضمها و لا يقبلها، و لا يلعب بشعرها...الخ فكأنه غريب عنها.

إذن نستنتج من هذا أن البطلة حرمت من حقوقها الزوجية المشروعة و لم تسطع أن تدافع عنها لأنها لا تحب ناصر و لا تحس بشيء حياله، أو ربما هي تخجل في ذلك، أو ربما أنها استسلمت لكل شيء لكون طارق هو كل شيء في حياتها فقد حرمت منه لما الداعي إذن بالمطالبة بحقها في الجنس؟

العنف اللفظي أو النفسي أو المعنوي:

ويصاغ هذا النوع في شكل إيذاء نفسي أو لفظي، و الهدف منه إلحاق الأذى المعنوي و النفسي بالمرأة، و التسبب في معاناتها نفسيا و هو أخطر أنواع العنف لأنه غير محسوس، و لا يترك أثارا واضحة و بالتالي يصعب إثباته و الاعتراف بوجوده من الناحية القانون(25)

وبناءا على ايفادات لعدد من النساء كن ضحايا للعنف الأسري، قام follingsted 1990.وآخرون بوصف مجموعة من السلوكيات التي تعبر عن العنف المعنوي أو اللفظي أو النفسي و وضعها في فئات:

الهجوم اللفظي: مثل السخرية، التحرش اللفظي، إطلاق الألقاب التي يقصد بها شعار بعدم الكفاءة بفرض إبقائها تحت السيطرة.

العزلة: التي تفصل المرأة عن محيطها الاجتماعي، غيرة شديدة و السلوك ألتملكي، مراقبة سلوك المرأة و اتهامها بعدم الإخلاص بشكل مكتمل.

التهديد اللفظي بالاعتداء و التعذيب.

التهديد المتكرر بالهجرة و الطلاق.

تخريب أو تدمير ممتلكات و الطلاق.

و من أنواع العنف النفسي أو اللفظي هناك:

الخوف:

"أتنصت مع جميلة و وجع الخوف قد شدني"ص42، "ربما كنت أنا هي الخائنة و المتهورة"ص42، "شدني ألم في بطني و رعشة أصابعي" ص55، "بسرعة اجتاحني الخوف و الخطر"ص132، "شعرت بألم فضيع أسفل بطني و حست ألم الخوف و بلغ ألمي حد لا يحتمل" ص140، "قطعت أحشائي من الخوف"ص153.

التوتر:

"بلغ توتري ذروته في الأسبوع 2 من شهر ماي" ص41، "من فرط توتري لم أحاول فهم ما يحدث و قد تبين لي إحساس غريب" ص85.

الحزن و الوحدة:

"بالي مشغول و قلبي مكسور"ص40، "أغرقت بدموعي وسط كتبي و كراريسي"ص51،

"ذات مساء و في خمرة حزني و وحدتي" ص52، "عسى الماء يذهب حزني و انكساري"ص81، "أخذوني و أنا مجهشة بالبكاء" ص141.

الأرق و التعب و الإحباط:

"فقدت التركيز، فعقلي يسرح و يمرح في المروج" ص41، "لم أكن واعية تماما بنفسي دائما التفكير و الشرود و قليلة الكلام و كثيرة الآمال و الأحلامً ص52." و وجدني في حالة غيبوبة وإن كنت مفتوحة العينين" ص59. "من فرط إرهابي و إحباط لم أستطع التفكير في عرض عمي" ص60، "و فجأة توقفت عن الدفاع عن نفسي و فقدت وعي" ص76، " كل شيء متعب قلبي، عقلي، جسدي"ص78، "بقيت متعبة لأيام و وجهي بخير كل من يراني"ص 79، يصبني القلق و الأرق كل الليلة فهمت أن الموضوع يعنني" ص97.

الارتعاش:

تعثرت في ربط أزراري مئزري من رعشة أصابعي" ص55، تسارعت إلى الصالون و قدماي ترتجفان.

يمكن أن نقول أن هذا النوع مقدر و غير ظاهر، يستطع الإنسان أن يعبر عنه عن طريق الخوف، التوتر الدائم، الأرق و التعب و الإحباط و الارتعاش. ويقولون عموما أن الضرب بكل أنواعه ركلا أو لكما يتركان أثارا على الجسم و لكن سرعان ما يشفي و يزول و لكن الألفاظ و الشتائم لا يمكن أن تنساها حتى و لو مرّ عليها سنين.

إذن الخلاصة القول كل شيء يمكن للإنسان أن يواجهه إلا كلام الناس الجارح الذي سبب إحباط نفسيا، و يقلل من شأنه صاحبه الذي يؤدي بالتأكيد إلى انعزاله عن الأخر فيبقى منحصرا مع ذاته فقط.

العنف المادي:

و يقصد به استغلال الرجل المعتدي للموارد الاقتصادية للمرأة و ذلك بحرمانها من راتبها و من الغذاء و التحكم بإرادتها، و عدم إعطائها مصروف البيت أو السرقة ممتلكاتها كالذهب أو المال" (27) و من أنواعه:

الاختلاس:

"أخذ مني بطاقتي الوطنية و دفتر الشيكات" ص137."قبض راتبي كاملا و وضع كل شيء في جيبه"، "ماذا ستفعلين بالمال" ص137. "بقيت أياما أسأله إن كان قد سحب المال و كان يرد بأنه مشغول" ص139,

التشرد و التسول:

"ألبس دائما نفس الحجاب و نفس الخمار و نفس الحذاء، حاملة محفظة مقطعة بالية" ص162، "تهالكت محفظتي مثلي و ماعادت تعمل قفلها ما عاد يقفل و أصبحت أحملها تحت الإبط" ص172، "حملت أغراضي في كيس الزبالة لعدة أيام" ص 172

العنف اللفظي:

ومن أنواعه:

الشتم و السب:"أنت ستجلبين لنا العار" ص33، "خروج من غرفته و هو يسب و يشتم" ص38، "أمازلت متبرجة يا قليلة الحياء! " ص، "هذه البنت لا تستحي ماذا يقول عنا الناس؟ متدينون و أختهم متبرجة" ص72، "يا عاهرة، يا فاجرة أين أنت؟ "ص75، "ستجلبين لنا العار، أ هذه هي الدراسة و العمل! "ص75، "أنظروا ماذا تفعل الكلبية تراسل الرجل و تواعدهم"ص76، "يا فجرة...تسربين أسرار البيت" ص87، "الجانحة تريد الزواج من رجل أحضرته من الشارع" ص97، "يا لرنجة بنت الغول" ص98، "انفجر في وجهي و سبني و ركلني ثم سحبني إلى الغرفة" ص134، " قليلة الأدب و الحياء" ص138، "أيتها الأم المهملة،يا أسوء امرأة في الدنيا أتحرقين أولادك أحياء" ص163، "يا سافلة أنت مثل أمك لا تستحسن!" ص171، "هيا أيقظني يا بقرة" ص175، "احمدي الله إننا وجدنا لك رجلا، و إلا ستبقين عانسا طوال عمرك !"ص97،

التهديد

"اذهبي و غطي شعرك قبل أن أقاطع لك راسك" ص38، "قولي لابنتك أن لا تخرج من غرفتها إن كانت تريد أن تعيش" ص57، "ادخلي قبل أن أجعلهم يحفرون قبرك اليوم"ص

57، "اليوم تعرفين ماذا يفعل الإرهابي" ص58، "إياك، ثم إياك أن أسمعك تنطقين باسم ابن الكلب ذاك، أما إذا عاد مرة ثانية فاقسم بأنني سأقتله و أقتلك" ص98.

من خلال كل هذا نستنتج أن هذه النماذج تشير إلى ظاهرة خطيرة جدا، يشهدها المجتمع الجزائري بصفة خاصة و العالم الخارجي بصفة عامة، إنها ظاهرة العنف ضد المرأة خاصة في فترة العشرية السوداء، سفك للدماء، وقتل للأبرياء، تشريد الأطفال وتجويعهم...الخ، فالمرأة هي العنصر الأدنى في المجتمع مظلومة ومحتقرة ،وقد استطاعت الكاتبة أن تصورها حيث نقلت الواقع وجسدتها داخل الرواية ،فعبرت عن كل أشكال العنف الموجه للمرأة من جسدي،لفظي ومعنوي،جنسي،نفسي،لكن تبقى المرأة امرأة بمبادئها وأخلاقها ،خاصة أن الدين الحنيف أعطها حقها ووقف إلى جانبها وسواها بمستوى الرجل ،ورد لها الاعتبار ،قال الله تعالى:"عاشروهن بالمعروف فإن كرهتهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا".الآية _19_ سورة النساء.

وقد تجاوز العنف الرجل ضد المرأة ،إلى عنف امرأة ضد امرأة وهو غير تقليدي ، بل هو عنصر جديد ،ظهر في الساحة النسوة ، فالمرأة بحد ذاتها تمارس العنف ضد امرأة مثلها ،مثل عنف الحماة مع الكنه، أخوات الزوج مع زوجة أخيهن...إلخ ،تقول:"عدنا بصمت كما ذهبنا ،وفي المساء جمعتني أمه بحفيظة وحميدة وقدمت شروطا"130.،وقال فاتح: "أدبها ،أدبها،فالعصا يؤدب النساء"،وقالت حفيظة:"اسمعيني جيدا ...ستزفين إلى زوجك بالجلباب

والنقاب كما فعلت أنا"123.و أيضا:"لما لا ترض أم وجدت أفضل من ناصر"126."لازالت لا تستحي تعودت على الطرقات لذا عادت إلى العمل"188.

العنف المادي قد عبرت عنه الكاتبة، حيث أنها معلمة تمارس مهنة التعليم فتقيض شهريا مصروفها، لسوء الحظ طمع الزوج وتدينه المتزعم جعلا منه مجرما، وقد عبرت عنه بالاختلاس و حرمها من مالها الذي تتعب يوميا لجنيه، فخلع منها دفير شكاتها و بطاقة هويتها، و كلما تطلب منه المال يجيبها قائلا: " ماذا تفعلين بالمال؟" ، "كل يوم أسأل ناصر بعض المال لأشتري محفظة جديدة لكن بلا جدوى" ،" هذا ثمن أكلك و شربك أو أنك تعيشين بالمجان".

إذن نستنتج أن الرجل بكل بساطة أستطاع أن يستولي على أموال المرأة و هي غير قادرة على المطالبة بهم خوفا من أن يطلقها، فقبلت أن تحافظ على رابط الزواج الذي لم تجني منه سوى الألم و الوجع و الاستقرار...الخ.

وهذا الجدول يبين أشكال العنف في هذه الرواية:

العنف النفسي	العنف المادي	العنف الجسدي	العنف الجنسي	العنف اللفظي
-أتتصت مع جميلة ووجع الخوف قد شدني(ص40). -بالي مشغول و قلبي مكسورص40 -فقدت التركيزي ،فعقلي يسرح ويمرح في المروج، ولا كاد أحفظ قاعدة أو معلومة حتى أنساها وطارق أيضا مشوش جدا و خائف علي(ص41) -بلغ توتري ذروته	-لا يوجد تلفاز في غرفتي أو في غرفته لأنه حرام(ص131). -أخذ مني بطاقتي الوطنية ودفتر الشيكات(ص137. -قبض راتبي كاملا ووضع كل شيء في جيبه (ص137 -أشترى لي أول حجاب طويل وعريض ص137 -ماذا ستفعلين	-ركلني برجله وضربني بقبضه(ص34). -كيف تتجرأ على ضرب ابنتي في حضوري (ص34). -تشاجرنا مرارا قبل هذا وضربني بلا سبب (ص34). -لولا أبي رده عني لقتلني(ص34). -سأقطع له يديه إذ لمسك مرة	-غير ملابسه, عاد اقترب أكثر, أطفا النور عراني اعتلاني, أغلق فمي اغتالني. (ص128) -في السرير لا أزال على النفس الرقيم يعرني, يعتليني ثم يغتصبني, لا شيء سوى الوجع و القرف (ص131) -حسبت إن الجنس أمتع من هذا لكن لا اقبل و لا عناق,	-اهده هي الدراسة التي تدرسين ! كنت اعلم انك تعبثين لا أكثر. أنت ستجلبين لنا العار(ص33) -لن تكملي هذا العام, لن تنهيه أنا من سيهتم بك بعد الآن(ص34). -لم افهم ما علاقة الشعر بالعار (ص34). -عودي و غيري ملابسك (ص38) -قلت عودي

في الأسبوع 2 من شهر ماي(ص41) -ربما كنت أنا هي الخائفة والمتهورة (ص42). -أما أنا فلن يرحمني أخواي إذا اكتشفا أنني أواعد رجلا (ص42). -أغلقت الباب وأغرقت بدموعي وسط كتبي وكراريسي عرفت أن فصلا جديدا قد بدأ (ص51). -لم أكن واعية تماما بنفسي دائمة التفكير و الشرود قليلة الكلام و كثيرة الآمال و الأحلام	بالمال ؟(ص137) -هذا ثمن أكلك وشربك أم أنك تعيشين مجانا هنا !(ص137). -فهمت جيدا أنه ينوي ألا يعطيني دينارا من مالي (ص137). -إنما أنا مستأجرة عند رجل سأدفع له ثمن الكراء والطعام (ص137). -بقيت أياما أسأله إن كان قد سحب المال وكان يرد بأنه مشغول (ص139). -أما أنا فلم أر من أجرتي منذ زواجي	أخرى (ص35). -ومع انتشار أخبار ألاختطاف البنات وقطع أرجل من ترتدي السروال أو قطع الرأس من لا تضع خمارا (ص37). -جريت نحو الباب لأغادر لكنه لحقني وشدني من شعري ،جرني من فناء الدار إلى مدخل البيت وانهار علي باللكمات والركلات (ص38). -سأقطع رجليك إذا وجدت في	فقط يدخل ويخرج الدقائق معدودات ثم ينبطح على ظهره يشخر(ص131) -يضاجعني في الليل باسم الحقوق الزوجية (ص133) _ومع ذلك فهو وحش جنسي لا يشبع (ص142). -يضاجعني كله ليلة تقريبا وأنا مستسلمة له كجثة لا حياة فيها (ص142) -تمهل تمهل لو تضمني أو تقبلني قليلا ربما يخف الوجع!(ص142)	والبسي لباسا محتشما ومستورا(ص38) -اذهبي وغطي شعرك قبل إن اقطع لك راسك (ص38) -قلت تحجبي ألا تفهمين! ألا تخافين من احد (ص38). -خرج من غرفته و هو يسب ويشم (ص38). -ايه،نعم،نعم تحجبي واستري نفسك،من اليوم لا خروج بلا حجاب (38ص). -ماذا كنت تفعلين

(ص52).	(ص151).	الخارج مرة أخرى(ص39).	_دنا مني ووضع شفتيه على جانب فمي للحظة ثم سحبها وقال: أنا لا أحب التقبيل (ص143).	البارحة عند الجيران؟(39ص)
–ذات مساء و في خمرة حزني ووحدتي (ص52)	–ألبس دائما نفس الحجاب ونفس الخمار ونفس الحذاء، حاملة محفظة مقطعة بالية(ص162).	–أبي نحن لانتقل الناس إنما نساعد إخواننا المجاهدين (ص46).	–شعرت بالفراغ تملأ صدر كأنما لا عظام ولا لحم فيه، وبحاجة عارمة لأن يضمني أحد (ص152.	–اقطع راسك، اقطع رجليك عبارات حسبناها دائما ضربا من المجاز(39ص).
–شدني ألم في بطني ،تعثرت في ربط أزراري مئزري من رعشة أصابعي (ص55).	–تهالكت محفظتي مثلي وما عادت تحمل(ص172).	–شدني من شعري ورماني على الأرض، ركلني عدة مرات قبل أن تسحبني أمي من بين رجليه(52).	–كالعادة راح يدخل ويخرج ،بلا قبلة ولا ضمة ، ولا لمسة (ص153).	––كنت اعلم إن الدراسة أخر اهتماماتك،الآن مزقي كتبك وانسي المدرسة لابد (50ص).
–ووجدني في حالة غيبوبة وإن كنت مفتوحة العينين (ص59)	–وقفلها ما عاد يقفل وأصبحت أحملها تحت الإبط (ص172).	–لو يسمع فؤاد ورشيد أننا نعشق سيذبحاننا كالدجاج(58).	–ارتىء علي بثقله الذي زاد وراح يدخل ويخرج وأنا لا جاءني طيف طارق ولا بحثت	–اقسم بالله العلي العظيم انك لن تضعي قدمك خارج البيت بعد اليوم(ص51).
–.من فرط إرهاقي وإحباطي لم أستطع التفكير في عرض عمي (ص60).	–كل يوم أسأل ناصر بعض المال لأشتري محفظة جديدة لكن بلا جدوى (ص172).	–سحب سكينا وهجم علي شدني من شعري وأسقطني أرضا لم		–ألا تخافين من احد أتتحدينني يا
–وفجأة توقفت عن الدفاع عن نفسي وفقدت الوعي	–حملت أغراضي			

(ص76). –ليس موتي ما يخنقني إنما خوفي كله على طارق (ص76). –دخلت فيما يسمى غيبوبة(ص78). –دقات قلبي الذي ماعدا ينبض بالحياة إنما بالموت البطيء (ص78). –كل شيء في متعب، قلبي ،عقلي وجسدي (ص78). –بقيت متعبة لأيام ووجهي يحنير كل من يراني أني معطوب حرب أو بالأحرى معطوب حب(ص79).	في كيس الزبالة لعدة أيام (ص172). –وجاء ومعه أرخص أنواع المحافظ ورماها في حجري كما لو كنت متسولة وقد أشفق علي بصدقة (ص172). –دفع شيء من المال لأجلي هوإهدار كبير أيضا (ص181). –ومالي مبدد على عشيقة زوجي(ص193). –دراهمي، دراهمي تظلين تنبحين! أتعرفين كم صرفت	أفهم إن هم فعلا بذبحي أم فقط كان يهددني لآن سكينه بقيت عالية(ص58). –لم يتوقف فؤاد من ضربي للحظة (ص58). –خلعني عمي منه والدماء تسيل من أنفي بعدما لكمني الوحش على وجهي (ص58) –فلأن أخبار خطف غير المحتجبات وقطع رؤوسهن وتعذيبهن ترعب النساء والأولياء	عنه انقلب،نام،وشخير حتى الصباح(ص175). –لم يبحث يوما عن شعري أنهدي أو خصري(ص181). –وما عدت أضيق لجنس معه(ص192). –هوأيضا ما عاد يطلبني في الفراش(ص193).	غبية(ص51). –اقسم إني لن أبقى في هذا البيت يوما زيادة إذا هي عادت إلى الثانوية (ص51) –قولي لابنتك إلا تخرج من غرفتها إن كانت تريد إن تعيش(ص57). –ادخلي قبل إن اجعلهم يحفرون قبرك اليوم! (ص57) –اليوم ستعرفين ماذا يفعل الإرهابي (ص58) لحق بها رشيد وهو يسب ويشتم (ص58).

-عسى الماء يذهب حزني وانكساري (ص81).	عليك خلال كل هذه السنين؟،وهذا طبيب العيون،وهذا طبيب النساء ،وهذا طبيب العظام، أنت حقا جاحدة!(189).	(ص64).		-كلما عدت في نهاية الأسبوع هددني لم أكن لأتحجب لأنه امرني (ص63)
-من فرط توتري لم أحاول فهم ما يحدث وقد تبين لي إحساس غريب (ص85).	-لم يشتر لي شيئا من يوم تزوجته سوى حجاب طويل عريض ككيس دقيق ،ومحفظة رخيصة !أظل أقترض المال من زميلاتي تعبن مني ومن طلباتي (ص189).	-أمسك الرسالة بيد وشعري بيد أخرى وبدأ يركلني(ص75)		-تشاجرت خلال هذا العام الدراسي مرات كثيرة مع فؤاد بسبب الحجاب (ص71)
-اندفع قلبي من قفص الصدري وكان سيقع أرضا لولا أني وضعت يدي عليه(ص85).	-أشتري أرخص غطاء سرير صادفه في أول محل(ص190).	-أسقطني على الأرض وبدأ يخنقني،إذ كنت لا أكاد أتنفس عندما وصل أبي(ص75)		-أمازلت متبرجة ياقليلة الحياء! (ص72)
-يصيبني القلق و الأرق كل ليلة فهمت أن الموضوع يعنيني ،فتسارعت دقات قلبي وارتعشت أطرافي		-سيفزع التلاميذي مني إذا ذهبت بوجهي المزرق وآثار الخنق على رقبتي(ص77).		-هذه البنت لا تستحي ماذا يقول عنا الناس؟ متدينون و أختهم متبرجة(ص72).
		-أطل علي ووجدني مزرقة ومصفرة أتأرجح بين الحياة		-أرى وجهها كوحش, تكلمي

(ص97).		والموت(ص77)		ماذا تريدين منها؟ (ص75)
-دخلت إلى الصالون و قدمايا ترتجفان (ص97).		-لو أنك تحبها وتخاف عليها ما كنت مددت يدك عليها أم أنك تترجل على النساء الضعيفات فقط (ص85).		-قلت لك هاتي ما عندك!(ص75)
-عدت إلى غرفتي منهارة ،أبكي كاتمة صوتي(ص97).		-قبل أن يرتد طرفي إلي كان قد صفعني بما تملك من قوة (ص132).		-يا عاهرة...يافا جرة أين أنت؟ (ص75)
-قابلت تلاميذي وأنا في منتهى الإعياء النفسي (ص99).		_ما إن سمع هذه الجملة حتى شدني من شعري و بدأ يضربني شكل عشوائي ،رماني فوق السرير ثم خرج (ص133)		-ستجلبين لنا العار, آ هذه هي الدراسة والعمل! (ص75)
-أخذوني وأنا مجهشة بالبكاء (ص125).				-انظر وماذا تفعل الكلبة...تراسل الرجال و تواعدهم !(ص76)
-بسرعة اجتاحني الإحساس بالخوف والخطر(ص132).				-كلاكما سيموت على يدي, سأقتلكما معا أفهمت! (ص76)
-كان قد حرم علي كل مصادر البهجة تنظير والجمال ،لا				-وهل يحق له إن

لأحد،لا تكلمي مع أحد،لا تلبسي هذا لا تتزين ،لا تعطري ص336		– يضربني في النهار (ص133)		يقتلها لأنه أخوها! (ص79)
–شعرت بألم فضيع أسفل بطني وحبست ألم الخوف وبلغ ألمي حدا لا يحتمل (ص140).		– ذلك المساء الذي ضربني أول مرة حاولت منه لمسي ،(ص133)		–هكذا يحدث دائما مع ألشاد المفقآت اللواتي يسترن على الرجال أمثال أخيك.(ص79)
–دخلت من جديد في صيام عن الكلام (ص141).		– شدن من شعري و صفعني عدة مرات (ص136)		–لا يزال فؤاد يصمم بأنه سيقتله وسيقتلك إذا تجرأت و ذكرته .(ص87)
–الآن انكسر قلوبنا جميعا ،لا حب ولا فرح وحده الموت يحلق في كل مكان ليخطف من كل حبيب حبيبته (ص150).		– يوميا يوجد سبب للشجار ، و بسببهن ضربني ناصر غدة مرات ، يجب إن اعمل صامتة (ص144)		–يافا جرة ..تسربين أسرا للرجال و تراسلينهم, كلاكما سيموت على يدي!(ص87)
–قطعت أحشائي		– فناصر لا يحاول أن يفهم و يكفي أن يسمع		–الجانحة,تريد

من الخوف (ص153). -والزوجة الوفية المطيعة بجسدها والخائفة بقلبها (ص170). -كرهت أمر الشفاه والكعب العالي كرهت لعبة العروسة وكرهت كونها أنثى (ص171).		أصواتنا ترتفع أو تشكيني له أمه حتى يجرني من شعري أمامهن و أمام أولادي و يضربني كمن ينتقم من عدم (ص149) - امسكني من أسفل وجهي بيد عنيفة و هزني بقوة (ص153 - ضرب ، و عض و ركل كما لو كنت عبدا أو دابة (ص154) - شدني من راسي و تدلي خاري امسكني من شعري و بدأ يضربني		الزواج من رجل احضر شاهده من الشارع.(ص97(-ها أنت! احمدي الله إننا وجدنا لك رجلا, وإلا ستبقين عانسا طوال عمرك! (ص97).- -لن يأتوا من البليدة إلى هنا لتقولي لهم لا لونجه بنت الغول!(ص98) -إياك ثم إياك إن أسمعك تنطقين باسم ابن إكرام ذاك, إما إذا عاد ثانية فاقسم باني سأقتله و أقتلك.

		(ص155).		(ص98).
		.ذهبت إلى العمل وآثار الضر ب بادية على وجهي كالعادة (ص157).		-اسمعني جيدا. ستزفين إلى بيت زوجك باكلبات ونقاب كما فعلت أنا. (ص123)
		-فمنذ سنوات وهي تستمع لنواحي وضربات رأسي على الحيطان التي تهتز لها أركان بيتها (ص162).		-لا ترضى؟ أم جدت أفضل من ناضر؟ (ص126)
		-صفعني ثم شدني من شعري وبدأ يضرب رأسيي على الجدار ،ثم عند الضربة الثالثة سمعت شيء تكسر في وجهي		-عدنا بصمت كما ذهبنا . و في المساء جمعتني أمه بحفيظة وحميدة وقدمت شروطا.(ص130)
				-من قال لك ستعودين إلى العمل .(ص132)
				-قلت لك لن

		،إنه أنفي أغمي علي للحظات والدم يسيل من أنفي (ص164).		تعملي و نتهى الكلام (ص132)
		-تبين أن أنفي تكسر وانقسم إلى نصفين قبل أن يوضع لي الجبس كان وجهي قد أنتفخ وازرقت عيناي وتغيرت ملامحي (ص165).		-أقتلك إن شئت (ص133)
		-في الغد أصبح وجهي منتفخا و مزرقا لدرجة أن أولادي خافوا مني (ص165).		-أدبها,أدبها فالعصا يؤدب الشاء (ص133)
		-لو كان لناصر ذرة شرف ما كان مد يده		انفجر في وجهي وسبني وركلني ثم سحبني إلى الغرفة. (134ص)
				-طبعا هذا ما تريدينه الذهاب والإياب في الشوارع كمن لا رقيب لها, قليلة الأدب و الحياء (138ص
				-قلت لك وقعي ولا تقريني!

		علي(ص165).		(ص138)
		-أما فاتح فقد قتل العشرات الأرواح البريئة (ص165).		-أيتها الأم المهملة, يا أسوء امرأة في الدنيا أتحرقين أولادك أحياء! (ص163)
		-يتناوب الوجع على أطرافي وأعضائي (167).		-إذا المرتة تعودت على الذل و المهانة لن يطل عليها العز فجاة .(ص166)
		شدني من شعري ووضع الورقة على وجهي(ص167).		-يا سافلة أنت مثل أمك لا تستحين! (ص171)
		-عندما مل من ضربي رماني علي الأرض (ص168).		-هذا ما تعلمينه لابنتك عوض إن تربيها ولبسها الحجاب. (ص171)
		-لكن أخبار الجرائد التي قصص زوجات		

		قتلني على أزواجهن أن كسرن وجرحن (ص168). -ما زلت طبلا يضرب عليه ناصر حسب آيقاعات غضبه(ص170). -ومازل ناصر يضربني صراخها بعدما تلقت صفعة (ص171). _فأنا لم أتحجب حتى شبعت الضر ب من فؤاد(ص171		-هيا استيقظي يا بقرة .(ص175) -أصبح لسانه سليطا لحد لا يعقل. (ص188) -لا زالت لا تستحي تعودت على الطرقات لذا عادت إلى العمل. (ص188)

خاتمة

خاتمة:

لقد تناولنا في بحثنا المتواضع موضوع "شعرية العنف ضد المرأة"، للتعبير بلغة شعرية وأدبية عن حالة المرأة التي مورس عليها العنف،حتى أصبحت قضية المسلط عليها من القضايا الرئيسية التي تعطي لها أهمية كبرى من طرف المجتمع الوطني بصفة خاصة، والدولي بصفة عامة، نظرا لما أفرزته هذه الظاهرة من أثار سلبية على المرأة، سواء على الصعيد النفسي، أو الجسدي، ونظرا لخطورتها، تكاثفت جهود جبارة لمكافحتها والقضاء على هذه الاستبدادية، وذلك ضمن الإعلان العالمي لحقوق المرأة ،والذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1993،والذي بنت قرار إلغاء العنف الممارس ضد المرأة ،ففتحت المجال لعقد مؤتمرات دولية ،وذلك من أجل تحديد أفضل السبل أو من أجل التخفيف من حدة خطورتها ،وانعكاساتها على الأسرة وعلى المجتمع.والواضح أنه لا يمكن مكافحتها فقط بقوانين أو بمؤتمرات ،بل بالاعتماد على وسائل حديثة ومتطورة ،تهدف إلى ضرورة احترام كرامة الإنسان ،أيان كان جنسه،خاصة المرأة كونها الجنس الضعيف،فالحوار وحسن الاستماع وحسن التربية هي أساس هذه الأساليب.

ومن بين النتائج التي توصلنا إليها هو أن العنف هو مظهر من مظاهر الإرهاب، فالعنف المسلط في العشرية السوداء الذي شهدته الجزائر وقد تزعمها الإرهاب.

خاتمة

فالرواية الجزائرية رابطت مواضعها بهذه الظاهرة منذ ولادتها (العنف) فمن عنف المقاومة إلى عنف الثورة التحريرية و عنف العشرية السوداء التي خلقت عدد ضحايا. و رواية "تشرفت برحليك" اتخذت من الأزمة الوطنية موضوعا لمتنها الروائي، فصورت الواقع المؤلم كما هو من قتل و اغتيال، لكن برؤية إبداعية فنية بكل أبعادها النفسية و الاجتماعية و السياسية، و قد صورت الإرهاب الذي بين أبواب العائلات، و أصبحت البيوت سجونا، و كذلك عنف اللغة، و كذلك صورت الروائية المجتمع الذي طغى عليه الاستبداد و الظلم و التعصب الديني، وصار القتل سائدا بكل صوره.

اللغة و الخطاب الروائي و جاء استخدام اللغة يتماشى مع مجريات و أحداث الرواية، فكانت هناك ألفاظ عنيفة و نوعا من الألم و الحزن.

و في الأخير يمكن القول أن أشكال العنف ضد المرأة هي حقيقة شوهت مسار حياة المرأة، و الروائية فيروز رشام في عنوان كتابها "تشرفت برحليك" عبرت عن قذارة الرجل و وحشيته، و ارتاحت بإخراجه من حياته بصفة نهائية.

خاتمة

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1- أبى الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري،« **لسان العرب** » ،بيروت،دار صادر ،المجلد التاسع،1968 .

2- أمل محمد سيد محمود الدورة , زينب دوونية ,2007.

3- إجلال حلمي، "**العنف الأسري**"، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 1990 .

4- ابن منظور، "**لسان العرب سرد**"، دار صادر، بيروت، لينان، ط1، باب سرج .

5- احمد رحيم الخقاجي، "**المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث**"، دار الصادق، عمان، ط1، 2012.

6-الطيب نوار،" **تجربة الشرطة الجزائرية في مواجهة**"،أعمال المتلقي الدولي الأول ،العنف والمجتمع،جامعة محمد خيضر،2004.

7 -السيد عبد العطي السيد، "**صراع الأجيال، دراسة ثقافة الشباب في علم الاجتماع و قضايا الإنسان و المجتمع**"، دار المعرفة الجامعية، الكتاب الثالث عشر، الإسكندرية، 1990.

8-الخليل بن احمد الفرهيدي، "**كتاب العين**" م1، ط1، ج1،باب الحاد.

9- ليلى عبد الوهاب،" **العنف ضد الزوجة**" ،العنف الأسري" أمل العواودة .

قائمة المراجع

10-برهان غليون، "**اغتيال العقل، محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية**"، مكنية مديولي، القاهرة، 1940.

11-ترجبيل إبراهيم المحسنة، "**بنية الشخصية و الحدث الروائي**"، المجلة العربية، جانفي 2012.

12-فيروز رشام، "**تشرفت براحليك**", ط2, عمان, دار فضاءات، 2018.

13-شريف حميلة،" **الرواية والعنف**"، علم الكتب الحديث، الأردن،ط1 ،2010 م.

14-حسام الدين فياض،"**العنف ضد المرأة(الاغتصاب الجنسي)**"،نحو علم اجتماع تنويري.

15-حاكم حبيب عزر الكريتي، "**السرد القصصي في الشعر الجاهلي**"، دمشق/ ط1، 2011.

16-حنان محمد موسى حمودة، "**الزمكانية و بنية الشعر المعاصر**"، احمد عبد المعطي، نموذجا، عالم الكتب الحديث، ط1، 2006.

17- محي الدين أحمد حسين وآخرون ،"**السلوك العدواني ومظاهره لدى الجامعيات**" ،بحوث في السلوك والشخصية، الإسكندرية ، دار المعارف.

18-محمود سعيد الحولي،"**العنف في مواقف الحياة اليومية**"، نطاقات وتفاعلات ،ط1،دار ومكتبة الإسراء، بيروت، 2006.

19-مصطفى الحجازي، "**التخلف الاجتماعي**" ،معهد الإنماء العربي، بيروت ،1976.

20-محمود الجوهري،" **المشكلات الاجتماعية** "، دار المعرفة الجامعية، السكندرية، مصر، 1990.

21-مصباح دبارة، 1990.

22-معتز سيد عبد الله، "**بحوت في علم النفس الاجتماعي و الشخصية**"، المجلد الثالث، دار غريب للطباعة، النشر و التوزيع، القاهرة، 2000.

24-منير كرداشة، "**العنف الأسري ،سيولوجية الرجل العنيف على المرأة المعنة** "، عالم الكتاب، الحديث، الأردن، الطبعة 1 , 2009.

25-خليل وديع شكور،"**العنف و الجريمة**"،ط1، دارا لنهضة العربية والعلوم، بيروت،1997.

26-خالص حبلي،" **سيكولوجية العنف**"، دار الفكر ، سوريا، ط، 1998.

27-كوثر إبراهيم رزق، "**في ديناميت الاعتداء على المتمدرسين**"، الجمعية المصرية للدراسات النقدية، مصر،1979.

28-عبد الكريم قريش، عبد الفتاح أبى مولود،" **العنف في المؤسسة التربوية**" ،أعمال المتلقي الدولي الأول،_العنف والمجتمع_،جامعة محمد خيضر الجزائر،2003.

29-سعيد يقطين، "**تحليل الخطاب الروائي**"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997 .

قائمة المراجع

30-سهيلة محمود بن نبات، "**العنف ضد المرأة أسبابه و أثاره، و كيفية علاجه**"، دار الدجلة، طبعة 1، 2006.

31- رولان بارت، "**الدرجة الصفر للكتابة**" ، ت محمد برادة، الشركة المغربية ، الرباط، ط2، 1985.

.32 -رجاء مكي، "**إشكالية العنف والعنف المشرع والعنف المدان**" ،ط1،بيروت،لبنان،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،2008.

المصادر:

1- أخرجه مسلم، برقم 2593، "مسلم بن حجاج"، 361هـ

2 -سورة النساء، الآية 34.

3- رواية تشرفت برحيلك،قصة حياة وقصة مجتمع،فرونس24،france24 ،الحدث

المجالات و المذكرات:

1-مجلة الأدب العلوم الإنسانية و الاجتماعية, جامعة بوبكر بلقايد, تلمسان, العدد 13, ديسمبر.

2- المرأة في منظومة الأمم المتحدة، نهى القاطرجي.

-حمداني محمد،"**وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي**"، إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنتروبولوجيا (العلوم الاجتماعية)، العدد10،جانفي. 2000

3-ناية مصطفى الزقاوي، يوب مختار ،"**أسباب العنف المدرسي**"، مجلة العلوم الإنسانية (العدد5)، جامعة محمد خيضر ،ديسمبر2003.

4-سيد عوبس ،"**لا للعنف**" ،دراسة علمية في تكوين الضمير الإنساني (القاهرة المصرية العامة للكتاب ،مهرجان القراءة للجمع.

5-مطاوع محمد بركات، "**العدوان والعنف في الأسرة**"،مجلة الأحرار،العدد795ن أكتوبر2000 .

فهرس المحتويات

الفهرس:

المحتويات	الصفحة
كلمة الشكر و التقدير	
اهداء	
مقدمة	
الأول: العنف و الروايةالفصل	
المبحث الأول:تعريف ظاهرة العنف	
1-لمحة عن الروائية "فيروز رشام"	02
2-مقطع عن الرواية	04
3-تحديد المفاهيم و المصطلحات	06
4-1- اختلاف وجهات النظر حول ظاهرة العنف	07
4-2- لمحة تاريخية حول العنف	13
4-3- نظريات العنف	14
4-4- أشكال العنف	19
4-5- الأسباب المؤدية للعنف ضد المرأة	22
المبحث الثاني: العنف في الخطاب الروائي	
1-الخطاب الروائي	25
1-1- مفهوم الخطاب الروائي	29
1-2-تحليل الخطاب الروائي العربي "الحكي و السرد"	30
1-3-القصة، الخطاب، النص.	32
1-4-الزمن في الخطاب	34
2-العنف كتيمة روائية	37
3-تجلي العنف في الخطاب الروائي	38
3-1-السرد	39

3-2-الحدث	41
الفصل الثاني: تجلي العنف في الرواية "تشرفت برحيلك" لفيروز رشام	45
المبحث الأول: عالم الرواية	46
المبحث الثاني: أشكال العنف مع تحليل النماذج	53
خاتمة	

ملخص البحث:

موضوع بحثنا "أشكال العنف ضد المرأة" اتخذنا رواية "تشرفت برحيلك" لفيروز رشام نموذجا وهو موضوع هش المرأة.

فيه مقدمة تحدثنا فيها عن المرأة بشكل عام ومن كلمات مفتاحية التي استعملتها المرأة، العنف، حق المرأة، دور المرأة، العنف ضد المرأة...الخ.

وقسمنا بحثنا إلى فصلين: الأول معنون بالرواية والعنف وفيه مبحثين هما المبحث الأول: تعريف ظاهرة العنف و المبحث الثاني: العنف في الخطاب الروائي

أما الفصل الثاني فتعنون تمحور أيضا على تجلي العنف في الرواية "تشرفت برحيلك" لفيروز رشام تمحور أيضا على مبحثين هما المبحث الأول: عالم الرواية والمبحث الثاني أشكال العنف مع تحليل النماذج ثم توصلنا إلى خاتمة.